

## الجلسة الثالثة والثمانون بعد المائة

حضرات السادة،

بعد هذه الكلمة القصيرة المتعلقة باجتماع هذا اليوم أريد، إذا  
اسمحتم، أن أعطي، ولو مؤخرا، الكلمة للسيد الأمين ليطلعنا على ما  
جد من مراسلات وما توصل به المجلس من مراسلات في هذا  
الأسبوع، السيد الأمين لكم الكلمة .

**المستشار السيد حميد كوكوس، أمين المجلس :**

شكرا السيد الرئيس،

توصلت رئاسة مجلس المستشارين بالمشاريع التالية :

أولا : مشروع قانون رقم 62 - 99 يتعلق بمدونة المحاكم المالية،

ثانيا : مشروع قانون رقم 00 - 57 يغير بموجبه القانون رقم 12 - 96  
القاضي بإصلاح القرض الشعبي للمغرب .

ثالثا : مشروع قانون 00 - 32 يقضي بتغيير المادة 14 من القانون رقم  
42 - 95 المتعلق بمراقبة مبيدات الآفات الزراعية وتنظيم  
الإنجاز فيها .

رابعا : مشروع قانون رقم 00 - 33 يوافق بموجبه من حيث المبدأ  
على تصديق الاتفاقية الموقعة بليروفيل في يونيو 99 بين  
حكومة المملكة المغربية وحكومة جمهورية الكابون  
الهادفة إلى تفضي الأزدواج الضريبي ومنع التهريب  
الجبائي في ميدان الضرائب على الدخل .

خامسا : مشروع قانون رقم 00 - 36 يوافق بموجبه من حيث المبدأ  
على تصديق اتفاق المقر بين المملكة المغربية ومركز  
معلومات التسويق .

سادسا : مشروع قانون رقم 00 - 45 يتعلق بالخبراء القضائيين .

سابعا : مشروع قانون رقم 00 - 49 يتعلق بمهمة النسخة .

ثامنا : مشروع قانون 00 - 50 يتعلق بالتراجم المقبولين لدى المحاكم .

فيما يخص الأسئلة الشفهية والكتابية التي توصل بها مجلس

المستشارين من 25 شتنبر إلى 21 أكتوبر سنة 2000 .

- عدد الأسئلة الشفهية 55 .

● التاريخ : الثلاثاء 26 رجب 1421 (2000/10/24).

● الرئاسة : السيد مصطفى عكاشة، رئيس مجلس المستشارين،  
والسيد محمد فاضلي، الخليفة الأول لرئيس مجلس  
المستشارين .

● التوقيت : ساعتان وخمس وأربعون دقيقة ابتداء من الساعة الثالثة  
وخمس دقائق بعد الظهر .

● جدول الأعمال : الأسئلة الشفهية - التضامن مع انتفاضة الشعب  
الفلسطيني .



**السيد مصطفى عكاشة، رئيس مجلس المستشارين:**

باسم الله الرحمن الرحيم،

**والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،**

أفتتح هذه الجلسة بحول الله وقوته

السادة، السيدان الوزيران،

حضرات السادة المستشارين المحترمين،

عملا بأحكام الفصل 56 من الدستور، ووفقا لمقتضيات النظام  
الداخلي لمجلس المستشارين وأجوبة الحكومة عليها، يعتبر المجلس  
خلال هذه الجلسة المخصصة للأسئلة الشفهية أن يكون موضوع  
التضامن مع الشعب الفلسطيني المناضل محورا للنقاش بين المجلس  
والحكومة ومظهرا معبرا عن الإجماع الوطني حول مشروعية كفاح  
الشعب الفلسطيني .

وإن لنا في نهج وسلوك عاهلنا الكريم جلالة الملك محمد السادس  
حفظه الله رئيس لجنة القدس ما يلهمنا على اهتداء أقوم السبل في  
اتخاذ أنجع المواقف والقرارات، لأن شعوبنا كما قال جلالته حفظه الله  
أصبحت غير مستعدة لتلقي المزيد من الاهانات والصدمات والكوارث  
والمآسي، وسنجعل بإذن الله من جلستنا هذه صوتا حيا يساهم في  
استنهاض الضمير العالمي حول بشاعة الجرائم التي ترتكبها إسرائيل  
في حق المدنيين في فلسطين وموقفا واضحا للدعم والمساندة .

كما أن هذا الأمر يعتبر تحديا واضحا للفقرة 61 من الميثاق المذكور أعلاه، والتي نصت على : «ضمان أقصى حد من تكافؤ الفرص لجميع الأطفال المغاربة، منذ سن مبكرة» .

السيد الرئيس،

السادة أعضاء الحكومة،

السادة المستشارون،

لا زال في مغرب عشيرة التربية والتكوين 2000 - 2009 أطفال مغاربة لم يلتحقوا بعد بالمدرسة وقد مر على بداية السنة الدراسية ما يفوق الشهر . إذ أن 450 تلميذا ينتمون لجميع المستويات من التعليم الأساسي لم يلتحقوا بعد بمقاعدهم الدراسية بجماعة سيدي الطيبي بإقليم القنيطرة .

ذلك أن مجموعة مدارس سيدي الطيبي، لا تتوفر إلا على سبعة حجرات دراسية، تطوع لبنائها المحسنون والسكان .

إلا أن هذا العدد اليسير من الحجرات لم يعد كافيا لإستيعاب أعداد التلاميذ المتزايد بفعل النمو الديموغرافي السريع الذي عرفته جماعة سيدي الطيبي نتيجة انتشار ظاهرة البناء العشوائي خلال السنتين الأخيرتين في غياب الحكومة .

والنتيجة ها نحن نعيشها اليوم حرمان مايقرب من 450 تلميذ من مقاعد التمدرس، بعد أن طالبتهم مديرة المدرسة بشواهد الانتقال، ولم تتمكن من تسجيلهم بمدرسة سيدي الطيبي، ورفضت الانتقالات وأحالت أولياء التلاميذ على النيابة الإقليمية للقنيطرة التي لم تحرك ساكنا حتى الآن .

وفي هذا الإطار سارع أولياء التلاميذ إلى رفع شكايات إلى المنوب الإقليمي للتربية الوطنية بالقنيطرة وإلى وزير التربية الوطنية بحكومة التناب، بدون جدوى كما لجأوا إلى الاعتصامات والاحتجاجات اليومية . وقاموا بمسيرة احتجاجية إلى النيابة الإقليمية، فلم يتم استقبالهم فقبولت احتجاجاتهم وشكاياتهم بأذان صماء من قبل الحكومة .

السيد الرئيس،

- عدد الأسئلة الكتابية 22 .

- عدد الأسئلة الشفهية 55

- التي تم تحويلها : 8

- عدد الاسئلة الشفهية التي تم سحبها 3 .

كما توصلت رئاسة المجلس بطلب إحاطة المجلس علما بقضية

طارئة من السيد رئيس فريق الاتحاد الدستوري .

وأخيرا توصلت الرئاسة بالاعلان عن استقالة المستشار المحترم

عبد الرحمان الأربعين من فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية .

وشكرا .

**السيد رئيس الجلسة :**

شكرا للسيد الأمين،

إذن أعطي الكلمة في أول هذه الجلسة للسيد رئيس فريق الاتحاد

الدستوري لإحاطة المجلس بأشياء طارئة، تفضل .

**المستشار السيد إدريس الراضي :**

شكرا السيد الرئيس .

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة المستشارون،

طبقا لمقتضيات المادة 128، من النظام الداخلي لمجلس

المستشارين كما أقره مجلسنا الموقر في 14 أبريل 1998، يطيب لي أن

أتدخل باسم فريق الاتحاد الدستوري، لإخبار المجلس الموقر بأمر

طارئ، يهدد طفولتنا ويرتبط بشكل وثيق بمستقبل أبنائنا ويمس حقا

من حقوقهم المكتسبة والمشروعة، ألا وهو حق التعليم .

إن الأمر الذي نحن بصدد إخباركم به يخرق بشكل سافر

المرتكزات الثابتة للميثاق الوطني للتربية والتكوين خصوصا الفقرة 12

التي نصت على تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين وتكافؤ الفرص

أمامهم وحق الجميع في التعليم إناثا وذكورا، سواء في البوادي أو

الحواضر، طبقا لما ينص عليه الدستور .

**السيد الرئيس :**

شكرا السيد رئيس الفريق، هنا في أول جلسة وغاب عنا القانون الداخلي منذ شهور، والآن ان شاء الله سنستأنف عملنا باحترام القانون الداخلي والكلمة للسيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان فليفضل .

**السيد محمد بوزبع الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان :**

السيد الرئيس،

السادة المستشارون المحترمون،

أعتقد بأن ما طرحه السيد المستشار يثير التساؤل عن الدور الذي قام به المستشارون في هذه الجهة لمعالجة هذا الملف، بحيث سمعنا انه هناك اعتصامات وانه هناك احتجاجات، ولكن لم يشر نهائيا إلى أنه وقع تدخل من طرف مستشار في هذه الجهة لي طرح المشكل على الوزير المعني ويعرف بالضبط ما هي الملابس وما هي الأسباب، فقبل ان نطرح الأمر بهذه الكيفية وبهذا امام المجلس وأنا لا اقول يعني بأن الأمر لا يتعلق بمقتضيات الفصل 128، هذا يتعلق بسؤال شفوي يمكن ان يوجه إلى الوزير المعني ويعطي جميع المعلومات اللازمة فيما يخص هذه القضية، خاصة وانه طرحت معلومات حول الانتقال، حول ظاهرة البناء العشوائي، حول عدم الترقب ان هناك حجرات غير كافية ونحن نعرف انه كاين في مناطق أخرى، حجرات لا تحتوي حتى على اثنين تلاميذ... يعني فارغة بحيث هذه امور يجب ان تعالج في إطار اما اتصال مباشر مع السيد الوزير من طرف المستشارين المسؤولين عن المنطقة، ويترجون معه الأمر، ويصلون إلى حلول، وإما أن يكون هناك سؤال يطرح أمام المجلس ويجب عنه الوزير المعني .

ولهذا أقول إنه يصعب الآن أن ندخل في مناقشات فيما طرح أمام مجلسكم . وأفضل أن يكون هذا الموضوع في إطار سؤال يمكن أن يطرحه السيد المستشار .

وشكرا .

**السيد الرئيس :**

حضرات السادة، نشرع الآن في جدول الأعمال، وأذكر السادة أنه نظرا لوحدة الموضوع، فإن تقديم الأسئلة من جميع الفرق سيتم

لقد لاحظنا أن الحكومة تسارع في حالات طارئة عديدة كانهيار المباني أو الحوادث المؤلمة إلى اتخاذ إجراءات سريعة وعاجلة لمعالجة المشاكل .

فلماذا لم تسارع إلى تطويق هذه الأزمة والبحث عن حلول ناجعة لحماية مستقبل أبنائنا من الضياع وضمان حقهم في التربية والتكوين ؟ خصوصا وأن نظام المراقبة المستمرة المعمول به حاليا في تعليمنا الأساسي، قد إقتربت نورته الأولى من الانتهاء . دون أن يتمكن أبناء هذه الأسر المغربية من تحصيل دروسهم خلال ما يزيد عن الشهر .

مما سينعكس سلبا على مستواهم الدراسي مقارنة مع التلاميذ الآخرين .

لقد جرت الأعراف البرلمانية عادة على رد الحكومة وتدخلها لتتوير المجلس في حالات الإخبار بأمر طارئ كما وقع في الدورة الثانية من السنة التشريعية التي ودعناها .

ولهذا فأبني أتمس من الحكومة بأن تتقدم إلى مجلسنا الموقر بتوضيح لهذا الأمر .

وبأن تتجند لإيجاد حل ناجع لهذه المشكلة .

وشكرا السيد الرئيس .

**السيد رئيس الجلسة :**

نقطة نظام تفضل السيد المستشار الحاج المعطي .

**المستشار السيد المعطي بنقدور :**

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

أرجو من إخواننا، مع احترامي للأخ المحترم، السيد ادريس الراضي، هناك فصل ينظم الاحاطة، يجب، الاحاطة 108 واضحة، فلا، 128 عفوا، يعني واضحة، فخصنا نلتزمو بالمسائل التي تسترعي وتستوجب، كاينة مسائل طارئة لنديرها، بلا غادي نديرو أسئلة هكذا راه سنخرج على النطاق ديال الأسئلة ونعودوا كل واحد، أرجو من الرئاسة أن تتشدد في كل ما يتعلق بنقطة .. بالاحاطة وشكرا .

وقد اعتبرنا أن الأولوية في هذه الظروف ينبغي أن تعطى لما يشهده أشقاؤنا في فلسطين السليبية من محن، ولذلك طرحنا سؤالنا الشفوي الآتي يوم 9 أكتوبر لأننا نريد أن تكون هذه الجلسة مناسبة جديدة نؤكد من خلالها الدعم المغربي المطلق للشعب الفلسطيني المجاهد وحقوقه المشروعة، وتندينا بالاعتداء الوحشي والهمجي والإساءة لمشاعر العرب والمسلمين وذلك بعد المسيرة الحاشدة المعبرة التي شهدتها الرباط يوم الأحد 8 أكتوبر، للمطالبة بموقف عربي وإسلامي في مواجهة العدوان الصهيوني ودعوة المنتظم الدولي إلى بذل الضروري من الجهود، لإنقاذ السلام بوضع حد للعنف والاعتراف الكامل بالحقوق الفلسطينية المشروعة .

ونود قبل كل شيء أن نشيد بالقرار الذي اتخذته المغرب أمس الإثنين بإقفال مكنتي اتصال بكل من الرباط وتل أبيب، وهو القرار الذي نعتبره متجاوبا مع مساندتنا المطلقة للكفاح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة على أرض فلسطين السليبية وعاصمتها القدس الشريف .

كما أننا نعتبر هذا القرار منسجما مع الدور الذي يلعبه المغرب في نصرة القضية الفلسطينية وأيضا قضية القدس الذي يرأس لجنتها جلالة الملك محمد السادس، تلك اللجنة التي تجاوبت في نورتها 18 المنعقدة بأكادير يوم 28 غشت مع ما عبر عنه رئيس دولة فلسطين السيد ياسر عرفات، من كون الطرف العصيب الذي تمر به قضية فلسطين والقدس الشريف تستدعي حشد وتجنيد كل الطاقات والإمكانات من أجل الدفاع عن مدينة المقدسة وتخليصها من الاحتلال بموقف عربي إسلامي موحد وقوي يقول للعالم أجمع بأن القدس الشريف المحتلة عام 1967 هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين المستقلة .

وقد دعت هذه الدورة من ضمن ما خلصت إليه - دول العالم إلى الاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس فور إعلانها على الأرض الفلسطينية، وتقديم كل أشكال الدعم للدولة الفلسطينية المستقلة لبسط سيادتها الكاملة على الأرض الفلسطينية وفقا لقرارات الشرعية الدولية .

إن أي حل لا يقوم على هذه القرارات لن يكتب له النجاح، ولأمن ولاسلم ولااستقرار في منطقة الشرق الأوسط دون عودة فلسطين وعودة القدس الشريف لأصحابها الشرعيين .

دفعة واحدة على أساس أن لا يتعدى إلقاء السؤال عشر دقائق، كما تم الاتفاق على ذلك في اجتماع المكتب .

إذن، حضرات السادة، أول سؤال في الموضوع موجه إلى السيد الوزير الأول، حول استنكار الأعمال الهمجية التي اقترفتها القوات الإسرائيلية في مواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل، للمستشارين المحترمين السادة: عبد الحق التازي أحمد القادري والحياة الدليمي، فليفضل أحد المستشارين لالقاء سؤاله .

المستشار السيد عبد الحق التازي:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير المرسلين،

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين،

تتذكرون، السيد الرئيس، أنه مباشرة بعد المسيرة المظفرة التي سار فيها أكثر من مليون ونصف ديال المغاربة والمغربيات تضامنا مع الشعب الفلسطيني بعث لكم جمعت بمعية الأخت حياة الدليمي والاستاذ القادري، سؤال شفوي آني حول استنكار الاعمال الهمجية التي اقترفتها القوات الاسرائيلية في مواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل ومنذ ذلك الحين تطورت الأمور بسرعة فكانت هناك قمة القاهرة التي شارك فيها جلالة الملك محمد السادس نصره الله وكان هناك توقف مسلسل السلام من قبل الوزير الاول الاسرائيلي ثم استمعنا جميعا أمس وبكل اعتزاز البلاغ الذي أعدته وزارة الخارجية والتعاون معلنه فيه ان المغرب قرر اغلاق مكنتي الاتصال بكل من الرباط وتل أبيب هذا القرار الذي اعتبره صائبا والذي كان يظنه كل مغربي، كان نابعا من الوجدان ومعبرا عن التضامن الفعلي للمغرب ملكا وحكومة وشعبا مع الشعب الفلسطيني الباسل وانتفاضته المظفرة إذن نلتقي اليوم في أول جلسة لمراقبة العمل الحكومي خلال هذه الدورة الخريفية التي افتتحها جلالة الملك محمد السادس يوم الجمعة 13 أكتوبر الجاري .

السيد الرئيس،

لقد تدهورت أوضاع الشعب الفلسطيني الصامد، بشكل ملموس في السنوات العشر الأخيرة في الوقت الذي نشطت المساعي الدولية من أجل إقرار السلام في المنطقة، فالاحتلال الإسرائيلي واصل امتداده الترابي وتحولت المدن الفلسطينية إلى مواقع معزولة محاصرة بالمستوطنات، كما تم عزل مدينة القدس، وأدى إقفال الحدود حسب تقديرات الأمم المتحدة إلى خسارة يومية فادحة، مع ما لذلك من انعكاسات مقلقة كتفاقم الفقر والبطالة .

إن هذه المؤشرات تبرز في الواقع الاختلال الاقتصادي والاجتماعي الناتج عن مسلسل سلام مطبوع بالهشاشة والاختلال وانعدام المصادقية .

ولأدل على ذلك بعد الاستفزاز، الاستعمال المفرط للسلاح الحي، وتحريك الترسانة العسكرية في مواجهة شعب أعزل ومؤسسات وإدارة فلسطينية فتية .

إن كل الملاحظين النزهاء يعتبرون ما يجري في فلسطين إعلانا للحرب، ذلك أن السلطات الإسرائيلية مسؤولة عن المواجهات لأنها تدفع المستوطنين إلى تصعيد الاعتداءات وتحميمهم وتدعم استفزازهم ضد الفلسطينيين، وليس لذلك من تفسير سوى البحث عن مخرج بعد الإصرار على عدم تنفيذ ماتم الاتفاق عليه مع السلطة الفلسطينية والنكوص، عن العملية السلمية، فإسرائيل تريد سلما بمفهومها هي وشروطها هي التي تنتكر لكل الحقوق الفلسطينية وتسعى إلى تأييد واقع الاحتلال وشحن مشاعر وسلوكات الاستفزاز والإهانة ضد المواطنين الفلسطينيين وحماية تلك الممارسات بألة الحرب الصهيونية عندما يقتضي الحال، والإعلان عن تشكيل حكومة متطرفة بمشاركة " شارون " نفسه، مما يعني إنهاء مساعي السلام في المنطقة وإضرام فتيل الحرب والعنف، ودليل ذلك كله المواقف التي عبر عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي قبل قمة القاهرة وبعدها مباشرة من تجميد مسلسل السلام وتعزيز الجهود لتشكيل مايسميه حكومة وحدة وطنية تحسبا لعطيات سياسية داخلية .

السيد الرئيس،

إن خلاصات آخر دورات لجنة القدس كما كان الشأن بالنسبة لقراراتها السابقة تتجاوب مع التطلعات التي تكافح في سبيلها جماهير الشعب الفلسطيني الصامد الذي يحظى بدعم ومساندة مطلقة من الشعوب العربية والإسلامية .

السيد الرئيس،

تشهد الانتفاضة الفلسطينية التي تعرف أسبوعها الرابع أجواء خطيرة، يسودها التقتيل الهمجي للأبرياء، حيث أدى تصاعد التوتر إلى سقوط أزيد من 130 شهيد وأربعة آلاف جريح من بينهم عدد كبير من الأطفال، ووصلت درجة التصعيد حدا خطيرا لما عمدت إسرائيل إلى قصف غاشم استهدف المؤسسات الرسمية الفلسطينية والمواقع المدنية في رام الله وقطاع غزة وإلى ضرب حصار شديد على المدن الفلسطينية تواصل غداة القمة العربية بالقاهرة مما يؤكد التصميم العدواني للحكومة الإسرائيلية .

ويذكر الجميع ان هذه المواجهات قد اندلعت في اليومين الأخيرين من الشهر الماضي نتيجة للاستفزاز المقصود للمشاعر الإسلامية، من طرف زعيم الليكود الخصم للدود للسلام وللحقوق الفلسطينية المشروعة، الصهيوني «أرييل شارون» الذي قام بزيارة الحرم القدسي في إطار خطة محبوكة ترمي إلى إطلاق العنان للمواجهة والعنف، وسد كل الأبواب المؤدية إلى السلام، وفتح أزمة حكومية للتحكم في المسار الصهيوني من طرف القوى الراضية للسلام .

إن هذا التصعيد الخطير يشكل من جانب الآلة الحربية الإسرائيلية انتهاكا سافرا لكل المواثيق والأعراف الدولية وخرقا وحشيا للقيم الإنسانية فإسرائيل لا تتخلف عن إبراز مقدرتها العسكرية مسلحة بما يزيد عن 2800 دبابة و700 طائرة حربية وأحدث التكنولوجيات العسكرية إضافة إلى الآلاف من القطع المدفعية، مؤطرة بخدمات 600 ألف شخص منهم 180 ألف عسكري .

إن هذه الآليات الحربية المتفوقة حسب إحصائيات مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب، تصطدم فقط بإيمان الشعب الفلسطيني بقضيته وتعبئته القصى من أجل حقوقه المشروعة، ولو اقتضى الأمر العمليات الانتحارية والتسلح بالحجارة في ثورة شعبية عامرة .

السؤال الموالي موجه كذلك إلى السيد الوزير الأول، حول تدنيس المقدسات الإسلامية من طرف الصهاينة، للمستشار المحترم السيد محمد جوهري، رئيس فريق الحركة الشعبية فليتكفل .

**المستشار السيد محمد الجوهري :**

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

السيد الرئيس،

السيدان الوزيران،

اخواني المستشارين،

طبعا جلسة اليوم هي دائما جلسة الاستئالة الشفهية لمراقبة العمل الحكومي، قبل ان يقع تقرير، تخصيص هذه اللجنة، هذه الجلسة لهذا الموضوع الهام، طبعا بحثنا كرؤساء فرق، وكمكتب عن الإطار القانوني من أجل ملائمة هذه الجلسة مع الموضوع الذي هو موضوع فلسطين .

بطبيعة الحال، نحن نراقب الحكومة، الحكومة لها برنامج، برنامج الحكومة يحتوي طبعا على العلاقات الخارجية وعلى علاقتنا بالعالم العربي وبالعالم الإسلامي لذلك فنحن اليوم لا نلقي عروضاً او محاضرات ولكن نسائل الحكومة عن استراتيجيتها في مواجهة هذه القضية التي هي قضية عربية اسلامية مغربية بكل الأبعاد وفي هذا الإطار وجهنا في الاسبوع الماضي سؤالاً إلى الوزير الأول في هذا النطاق، وطبعا منذ الاسبوع الماضي إلى اليوم كان هناك تطور وهو أنه كان هناك اجتماع شرم الشيخ ومعروف، وكان هناك اجتماع القمة العربية كما هو معروف أيضاً وصدرت بيانات وبيانات واتخذت مواقف .

السؤال الذي طرحناه على السيد الوزير الأول ضيعته هي التالية باسم فريق الحركة الشعبية للأصالة المغربية والعدالة الاجتماعية .

طبعا عندما تخاطب السيد الوزير الأول فهناك من يتوب عنه ليقدم الجواب استفز أربيل شارون شعور كل المسلمين في العالم، بتجاوزه لحُدود اللياقة والأدب ودخوله للحرم القدسي الشريف، لا ككتابي يقدر شعور أهل الكتاب، ولكن كاستعماري وصهيوني يقصد إهانة المسلمين

لقد انعقدت قمة عربية بالقاهرة يومي 21 و22 أكتوبر بمبادرة من الرئيس المصري، في تجاوب مع الغضب ورد الفعل الذي تحرك له الشارع العربي والإسلامي منددا بالمجازر الصهيونية ومؤكدا المساندة والدعم للنضال الفلسطيني المشروع في إقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف .

وإذا كانت الجماهير العربية تدعو إلى القطيعة مع إسرائيل ووقف التطبيع وتجميد كل المعاملات، فإن هذه الجماهير العربية تدعو إلى القطيعة مع إسرائيل ووقف التطبيع وتجميد كل المعاملات، فإن هذه الجماهير كانت تنتظر من حكامها أكثر من إعلان للمساندة أو تنديد بالعدوان والدعم المادي والمعنوي، وأكثر من البحث عن المخارج الدبلوماسية التي تناسب الضغوطات الأمريكية .

فبعد أن فشلت قمة شرم الشيخ التي جمعت عرفات وباراك بحضور الرئيس المصري والأمريكي والملك الأردني في تهدئة الأوضاع المتدهورة للرجوع إلى المحادثات السلمية كان المنتظر من القمة العربية إعطاء السند الكامل للانتفاضة حتى يكون أي تفاوض أو بناء للسلام على قاعدة التوازن وأن لا يكون سلاماً بالمفهوم المفروض الذي يفرضه منطق التشبث بالحقوق المشروعة . غير أن الانطباع الذي ساد إثر صدور البيان الختامي هو أنه كان دون تطلعات الشعوب العربية والإسلامية بالنظر لاعتداله وهي التي كانت تتطلع إلى قرارات أكثر قوة تذهب إلى حد القطيعة مع إسرائيل، ومن الجانب الآخر فقد انفضح التعنت الإسرائيلي في رد الفعل على القمة، الأمر الذي يندرججو التصعيد، أمام تشبث الشعب الفلسطيني الصامد بحقوقه الشرعية وبانتفاضة الدفاع عن الكرامة لمجابهة الغطرسة الصهيونية .

السيد الرئيس،

ونظراً لكل هذه التطورات التي تعرفها المنطقة وكذا الساحة الدولية فاننا لازلنا نتوجه إلى السيد الوزير الأول كي يعطي للرأي العام الوطني التوضيحات اللازمة للمجهود الذي تقوم به لدعم الشعب الفلسطيني وتوحيد الجهود العربية والإسلامية والدولية في هذا الشأن، والسلام عليكم ورحمة الله .

**السيد الرئيس :**

شكراً للسيد المستشار .

وتدنيس الأماكن المقدسة، واستفزاز المسلمين . والمسألة لا تقف عند حد الإستفزاز؛ ولكن هدفها الإجهاز على مسلسل السلام في المنطقة، وهو المسلسل الذي بدأ منذ سنين، ووصل إلى المراحل النهائية .

وإذا كانت فعلة أرييل شارون هي النقطة التي أفاضت الكأس، فإنها في الحقيقة قد أحييت الصراع العربي الإسلامي، الفلسطيني اليهودي في كل أبعاده القديمة والجديدة منذ ماشاء الله وعلى الخصوص منذ سنة 1948، وفي محطات إحراق المسجد الأقصى، وفي حرب أكتوبر، وفي تفويض اتفاقية أوسلو، وكأنه عد عكسي لجهود المؤمنين بالسلام في كل أنحاء العالم، فانهادت كل المجهودات إلى أدنى درجات السلم، ولم تبق الا لغة أطفال الحجارة .

الشعب المغربي وملك المغرب قام بتحريك في نطاق الممكن، لم نصل بعد إلى ما حققه صلاح الدين الأيوبي، ولكن ندد جلاله الملك وأكثر من هذا قرأ الفاتحة في هذا المجلس ونزل الشعب المغربي إلى الشارع وحملنا اللافعات واستنكرنا .

وإذا كان عالمنا اليوم لا يؤمن بترديد الشعارات، ولا بالإستنكار ولا بالقصائد الرنانة، ولا بمسح دموع المصابين وإنما يؤمن بقوة الحديد والنار، وبقوة الإقتصاد، وبقوة التضامن، فإن المؤسسات العربية الإسلامية الرسمية منها والتمثيلية، برلمانات ومجتمع مدني باتت عاجزة أمام هذه القوة المدمرة، التي تسعى إلى إبادة الشعب الفلسطيني، وإرادة سحق المقومات الإسلامية والعربية، وإرادة إركاع وتدليل كل من ترتفع هامته إلى الأعلى .

وقد أن الأوان للتفكير والسعي في وسائل أخرى غير الوسائل التقليدية التي استنفدت منذ 50 سنة .

فنتساءل :

1- ما هي الاستراتيجية التي تكون حكومتنا قد دبرتها إثر هذا المعطي الجديد، مع العلم أن الموضوع ليس بجديد، وأن الدعم المغربي لفلسطين دعم غير مشروط، منذ نصف قرن، لاماديا ولامعنويا ؟

2- ألا ترون أنه أن الأوان للانتقال إلى وسائل أكثر نجاعة، مثل ربط كل القضايا العربية والإسلامية بقضية فلسطين، واستعمال

المؤسسات الدولية، كما يفعل الصهاينة، بتأثير وفرض جزء من الحلول، لأننا نعرف أننا لن نقوى على فرض ما نريد ؟

3- ألا ترون السيد الوزير الأول أن الخلافات العربية هي من مقوضات السلام العربي الإسرائيلي ؟

4- ألا ترون أن أزمة الحصار المفروض على العراق وما عاناه الشعب الليبي، كلها دمل في الجسم العربي تجعل الوصول إلى حل مشكل القضية الفلسطينية أمرا صعبا أو مستحيلا؟

5- ألا ترون أن الإخوة الفلسطينيين أنفسهم قد يكونون ساهموا ببعض نزاعاتهم في تأجيج هذا النزاع؟

6- ألا ترون أن التعنت الإسرائيلي هو أمر متوارث ومسألة استراتيجية فيما بين الحكام الإسرائيليين، وأن الانصياع أحيانا إلى اقتراحاتهم الملوغمة يطيل عمر النزاع ويعطيهم مكاسب إضافية، وفي نفس الوقت يجعل الجانب الفلسطيني يضعف ويتواضع؟

السيد الوزير الأول.

لقد تعمدنا إثارة بعض من كل ما تعاني منه القضية الفلسطينية، تلك القضية التي نعلم علم اليقين أنكم عايشتموها مرحلة مرحلة، كما عايشناها جميعا، وكما عايشها الشعب المغربي كله، وهي القضية التي نعتبرها جميعا قضيتنا، ونغتنم هذه الفرصة، وهذه اللحظات التي لا تعتبر شيئا فيما يقدمه الفلسطينيون من شهداء ومن دماء كل يوم، ونوجه تحية التقدير والإكبار إلى أولئك الذين تدفعهم الروح الوطنية فيواجهون فواهاات البنادق، والرشاشات بأحجار يلتقطونها من الأرض، وبصراخ «الله أكبر، الله أكبر» .

والسلام عليكم ورحمة الله .

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار.

السؤال الموالي للمستشار المحترم السيد عمر الإدريسي، موجه إلى السيد الوزير الأول، حول الأوضاع والتطورات التي تشهدها القضية الفلسطينية، فليتفضل السيد رئيس الفريق الكونفدرالي .

المستشار السيد عمر الإدريسي :

باسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين

السيد الرئيس،

السيد الوزير المحترم،

السادة المستشارون المحترمون،

ببالغ الأسى والحزن، وبقلوب أدمها الشوق إلى فعل عربي رسمي فاعل وموحد، ضد الهجمة الهمجية للالة الصهيونية، الموجهة ضد الشعب الفلسطيني الأبي، تابع الكونفدراليات والكونفدراليون، ومن خلالهم الطبقة العاملة وعموم جماهير شعبنا، بقلق كبير مستجدات قضيتنا الفلسطينية، والتقتيل الوحشي الذي استهدف الأطفال الأبرياء والنساء والشيوخ وشابات وشباب فلسطين، وقد تجددت مركزيتنا النقابية أمام تطورات الوضع المتلاحقة، للانخراط في كل أشكال الفعل الاحتجاجي والتضامني، إيمانا بأن قضية فلسطين، وكل القضايا العربية الكبرى، شكلت وتشكل نوما، أولويات ضمن اهتماماتنا الكونفدرالية، على اعتبار أنها قضايا ترتبط أساسا بمكون من مكونات هويتنا وتشكل عنصرا مركزيا من عناصر رسالتنا .

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول المحترم،

السادة المستشارون،

مرة أخرى تستفيق الأمة العربية دولا وشعبا على هول الكارثة التي حلت بشعبنا الفلسطيني العربي المكافح، بعد أن هزل العديد من قادتنا وأشباه مثقفينا عبر جملة من المحاولات الهادفة إلى التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي مع العدو الصهيوني الغاشم، ضدا على شعور وإرادة ومستقبل شعبنا . وهام مزيفو تاريخ أمتنا يقفون اليوم مشدوهين أمام الحقائق الحية والتاريخية الكبرى، التي أعادت النطق جهارا بما يلي :

أ - إن الكيان الصهيوني كان وما يزال آلة كبرى لتدمير واجتثاث كل أحلام العرب النبيلة في التقدم والوحدة والديمقراطية الحققة من أجل دخول العصر الحديث .

ب - إن الكيان الصهيوني كان وما يزال آلة تقوم على الاستيطان والتوسع والعنصرية، وهي ماضية بغطرسة في تنفيذ المخطط الإمبريالي الصهيوني الذي يستهدف الشعوب العربية في المنطقة ومن خلالها الوجود العربي برمته إنسانا وحضارة وثروة، وهو مخطط حيك وأحيك منذ بداية القرن الماضي، وكانت أهدافه ومراميه واضحة أمام بصيرة كل عربي أصيل، وهي ضرب الوحدة العربية المنشودة، واستنزاف خيرات وثروات الأمة العربية، تأييد واقع التخلف والتبعية، كل ذلك من أجل الإبقاء على وضع أمتنا على ما هو عليه حفاظا على المصالح الاستراتيجية للإمبريالية العالمية في المنطقة وفي الامتداد العربي .

ج - إن التطبيع لم يكن إلا مدخلا للتنازل عن حقوقنا والانسلاخ عن هويتنا وإقبار مستقبلنا وهامي انتفاضة أطفال الحجارة الثانية تعيدنا إلى نقطة البداية، وكأن التاريخ هاهنا وبالذات يريد أن يعلمنا درسا بليغا في ضرورة الحفاظ على هويتنا وضرورة تحصين حاضرنا ومستقبل أمتنا بإصدار حكمه النهائي على دعاة التطبيع بمختلف ألوانهم .

د - إن إدارة الشعب الفلسطيني التي تجسد طليعة إرادة شعوبنا العربية تلقنا مرة أخرى درسا تاريخيا عميقا فيما معنى الصمود وما معنى التصدي وما معنى الدفاع عن مشروعتنا العربي .. إذ أن الشعوب بإرادتنا وحسها الوطني الصادق لقادرة على مواجهة أعتى الآليات الحربية، بل وقادرة على فضح كل التزييف الذي لحق بالأسف تاريخنا العربي المعاصر وقدرات شعوبنا الخلاقة والمبدعة، وأكثر من هذا وذاك لقد انتصر أطفال الحجارة ثانية على آلة الإعلام الصهيوني حيث سقط القناع عن الإرهابي الصهيوني الهمجي لتنجلي الحقيقة واضحة أمام كل أنظار العالم . ولم يعد من حق أي عربي وأي واحد يدعي الدفاع عن حقوق الإنسان أن يتردد في الدفاع عن الحقوق العربية المشروعة والعدالة، وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وتحريير أراضيه واتخاذ القدس الشريف عاصمته الأبدية .

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول المحترم،

السادة المستشارون،

أمام كل هذا ودفاعا عن قناعتنا الراسخة بأن القضية الفلسطينية هي قضيتنا جميعا، وتأكيدا لوعينا القومي كمغاربة ندعوكم - السيد الوزير الأول - إلى التوقيف الفوري لسلسل التطبيع بكل أشكاله وألوانه . وبالمناسبة نشيد بقرار المغرب القاضي بإغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي ببلادنا، وهو قرار جاء منسجما مع وجدان المغاربة في علاقتهم الثابتة بقضية فلسطين وكل القضايا العربية الجوهرية . كما نؤكد وبإلحاح على ضرورة إصدار قانون يمنح الدوائر الحكومية والمؤسسات العمومية وشبه العمومية والقطاع الخاص، من التعامل مع الكيان الصهيوني . كما - وفي هذا السياق - وتبعا لقرار إيقاف التطبيع، فإن حكومتكم مطالبة بمتابعة العمل الجدي والمسؤول من أجل اقتلاع جنور كل أشكال العلاقات التي انتشرت مؤخرا في جملة من الحقول ببلادنا، وتوقيف كل الداعمين لهذا السلسل والمشرفين عليه . إن حكومتكم لن تستطيع تحقيق آمال الشعب المغربي إذا ما سكنت عن مثل هذه الممارسات، واكتفت بنشر البيانات والتوضيحات، إنكم مدعوون إلى اتخاذ قرارات جريئة لا للاكتفاء فقط بإعلان مواقف التنديد . أما من جهتنا فإننا نؤكد لكم وللرأي العام الوطني والعربي والدولي، بأننا مستعدون للانخراط بفعالية في كل المعارك النضالية والتضامنية مع الانتفاضة العربية في فلسطين .

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول المحترم،

السادة المستشارون،

انطلاقا من هويتنا النضالية في بعدها القومي، ووعينا الثابت بملابسات الوضع في شرقنا العربي والأهداف والمرامي والخلفيات التي تحكمه، فإننا :

1- ننحي بخشوع أمام أرواح شهداء الانتفاضة الفلسطينية وفي مقدمتهم الأطفال الذين واجهوا الإرهاب الصهيوني بالحجارة وبالصدور الطرية، ونتوجه بالتعازي القلبية الحارة لنوهم وللشعب الفلسطيني .

2- ندين هذه الهجمة المتوحشة التي تشنها الآلة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وضد كل أفراده أطفالا ونساء وشيوخا .

3- نعتبر قرارات القمة العربية لم تلب في مجملها ما كان منتظرا منها بالمقارنة مع تضحيات الشعب الفلسطيني المقاتل ومع ما عبر عنه الشارع العربي وقواه الحية خاصة وأن الفطرسة الصهيونية متمادية بإصدار على الاستمرار في التقتيل الوحشي والهمجي الموجه للشعب الفلسطيني الأعزل .

4- نعتبر صمت المنتظم الدولي وعدم اتخاذ العقوبات اللازمة ضد الكيان الصهيوني لما اقترفه من جرائم، تواطؤا مكشوفاه عنه، ودعما لسياسته الاستيطانية والتوسعية والعنصرية، ودعمه لنهجه الرفض للسلام والسلم، كما نستغرب من موقف التكتل الأوروبي الذي أكد باللموس ربط مواقفه بمصالحه الحيوية ونهج سياسة الكيل بمكييل .

5- نعبر مجددا للشعب الفلسطيني المقاتل عن تضامننا المادي والمعنوي اللامشروط من أجل استرداد حقوقه كاملة وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف .

6- إن الكونغرس الديمقراطي للشغل تدعو الطبقة العاملة المغربية وعموم الجماهير الشعبية إلى تخصيص أجر يوم تضامنا ودعمًا للانتفاضة البطولية للشعب العربي الفلسطيني .

7- ندعو الطبقة العاملة المغربية وعموم الجماهير الشعبية إلى الاستمرار في التعبئة والاستعداد للانخراط في كل المعارك التضامنية مع الانتفاضة العربية في فلسطين .

وختاما نتمنى من حكومتنا الموقرة جوابا واضحا منسجما مع موقف الشارع العربي وخاصة موقف كل القوى الحية ببلادنا التضامني مع القضية الفلسطينية، كذلك مع اقتراحاتنا التي نتمنى صادقين ان ترى النور وان تتبلور في اطار اقتراحات من طرف الحكومة حتى نكون عند اللحظة التاريخية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار .

الفلسطينية قضية وطنية، يعتبر دعمها والتضامن معها أمانة في عنق المغاربة كافة .

وفي سياق التضامن دائما لايسعنا إلا أن ننوه بالموقف الرسمي للمغرب من التطورات الخطيرة بالأراضي الفلسطينية، سواء من خلال بلاغ التنديد الصادر عن لجنة القدس التي يترأسها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، والجهود الدبلوماسية التي عمل جلالتة على تنشيطها بهدف تطويق الأزمة واستدعاء الدبلوماسية المغربية في تل أبيب وكذلك من خلال الدعم المادي في إطار صندوق بيت مال القدس وفي هذا السياق لايفوتني أن أنوه بقرار إغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط وكذلك إغلاق المكتب المغربي بإسرائيل . ولعل أبرز صور التضامن هذه مشاركة عدد من الوزراء وعلى رأسهم السيد الوزير الأول في المسيرة الشعبية وهي سابقة في تاريخ المغرب وحدث له من قوة الرمزية مايكفي للاطمئنان على المسار التحديتي الذي دشنته بلادنا .

وفي تناغم الإيقاعات بين مكونات الأمة المغربية فإن التجاوب الشعبي مع تطورات الأحداث لم يكن يقل أهمية عن نظيره الرسمي فقد خرج المغاربة بكل فئاتهم، بشبابهم ونسأهم وشيوخهم وأطفالهم في تظاهرة عارمة حرصت جماهير شعبتنا على أن تقتصر المشاركة فيها على الوطنيين والديمقراطيين من أبناء هذا الوطن، ممن يستحقون شرف التضامن ولهم مايكفي من المصادقية لإدانة سياسة القمع ومن يمارسها من الجلادين . مسيرة المليونى مشارك هذه استيقظت اهتمام الرأي العام العالمي، لأنها أقيمت في بلد لم يزد بعد المسافة عن منطقة الصراع الا تشبعا بقيم التضامن القومي، وظلت مواقفه على الدوام تتسم بالاتزان والرصانة والمسؤولية ولما حملته كذلك هذه المسيرة من رسائل سياسية وجهها الشعب المغربي للعالم كافة .

لقد كان المغرب على الدوام من الداعمين الأساسيين للحلول السلمية على أساس قرارات الشرعية الدولية وأوافق السلام التي لعب المغرب في بلورتها دورا بارزا لكن في الوقت نفسه لم يتردد في الإدانة والشجب للسياسة الإسرائيلية والتواطؤ الأمريكي، وبالمقابل الاستعداد لتقديم الدعم اللامشروط ماديا ومعنويا لانتفاضة الغضب الفلسطيني عندما تبين أن سياسة إسرائيل من قادة الحرب ومحترفو

والآن الكلمة لأحد السادة المستشارين: رجال الزكراوي، عبد الرحمان أوشن والعربي خربوش لتقديم السؤال الموجه إلى السيد الوزير الأول، حول الأعمال الهمجية التي اقترفتها القوات الإسرائيلية لمواجهة الشعب الفلسطيني، فليتفضل أحد السادة المستشارين ليسط سؤاله .

**المستشار السيد العربي خربوش :**

باسم الله الرحمن الرحيم

**والصلاة والسلام على أشرف المرسلين**

السيد الرئيس،

السادة المستشارون،

السادة الوزراء،

يشرفني أن أتناول الكلمة باسم فريق التجديد والتقدم الديمقراطي للمساهمة في هذه الجلسة التي يخصصها مجلسنا الموقر للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يواجه فصلا جديدا من مسلسل الإبادة على يد العصابة الصهيونية .

وإذ أنحني في بداية هذا التدخل إجلالا لأرواح شهداء انتفاضة الأقصى الذين سقطوا برصاص الغدر الصهيوني فإنني أود أن أهنيء مجلسنا على هذه المبادرة الحميدة التي نستهل بها عملنا خلال الفترة التشريعية الحالية . وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مواكبة مؤسساتنا الدستورية لنبضات الشارع المغربي ومواكبتها لتطورات الأحداث الوطنية والقومية .

إن هذه الجلسة تندرج في سياق مسلسل المبادرات التضامنية التي انخرطت فيها منذ الوهلة الأولى الأمة المغربية جمعا بمؤسساتها وأحزابها الوطنية ومجتمعها المدني في إجتماع رائع يقل نظيره عبر العالم، مؤكدة بذلك أنها أمة يقظة تهب عن بكرة أبيها لمساندة قضايا الشعوب العادلة وفي طبيعتها القضية الفلسطينية التي تعتبرها قضية فوق الحسابات السياسية الضيقة . وفي هذا الاجماع أفضل تجسيد لمضمون الشعار الذي بلورته القوى الوطنية والتقدمية منذ البدايات الأولى للصراع العربي الإسرائيلي وهو الشعار الذي يعتبر القضية

إن جلستنا اليوم التي تنعقد غداة القمة العربية الطارئة، تشكل مناسبة سانحة للقيام بتحليل أولي لنتائج هذه القمة .

فإذا كان انعقاد القمة والاتفاق على آلية تتيح إمكانية التأمها الدوري لها، تعتبر في حد ذاتها قرارات ذات أهمية واضحة، فمن الضروري التأكيد كذلك على أهمية تثبيت موقف الإدانة لإسرائيل واستنهاض الدول العربية من أجل التوقف عن إقامة علاقات مع إسرائيل والمطالبة بتأمين الحماية للشعب الفلسطيني عبر إنشاء قوة دولية ومحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين - وفي مقدمتهم شارون - أمام محكمة دولية .

ومن باب الموضوعية كذلك يجب أن نسجل تواضع المواقف التي خلصت إليها القمة العربية الطارئة على مستوى تقديم الدعم المادي لنضال الشعب الفلسطيني بما يضمن الحفاظ على هويته وأراضيه ضد بناء الطرق الالتفافية والمستوطنات وغيرها من المشاريع الاستيطانية التي ابتدعتها يوميا الآلة الاستعمارية الإسرائيلية .

لقد علمنا التاريخ أن للشعوب طاقة متجددة لمقاومة الاحتلال وأن الاستعمار يمكن تأييده من خلال استئصال الشعب وتغيير معالم التاريخ .

ودعم النضال الفلسطيني حاضرا وتمكينه من طاقة الاستمرار مستقبلا يبقى رهين الدعم المادي القادر على فك ارتباط الفلسطينيين بالاقتصاد الإسرائيلي وتوفير ظروف عيش لائقة والاعتناء بأسر الشهداء الذين قدموا حياتهم ثمنا للحرية وفداء للوطن .

السيد الرئيس،

السيدات والسادة المستشارين،

السادة الوزراء،

أود في ختام هذه المساهمة أن أتوقف بإيجاز عند موضوعين اثنين .

إن هذه المحنة الجديدة التي يعيشها الشعب الفلسطيني المناضل تعيد طرح كل الأسئلة القديمة التي ظلت الأمة العربية تطرحها لعقود . وهي أسئلة من قبيل : لماذا يستباح الدم الفلسطيني بهذه السهولة ؟

الإبادة لا يحترمون التزامتهم وماضون في خلق العراقيل لتلو الأخرى أمام العملية السلمية بالمنطقة . وهذا السلوك المطبوع بالخطرسة والتنعط والقائم على التنكر لمبادئ القانون الدولي هي "مدرسة فسق وتنكر للالتزامات" كما عبر عن ذلك في مناسبة سابقة أول رئيس للجنة القدس الملك الحسن الثاني رحمه الله .

وبالفعل فإن التطور الأخير للأحداث أكد من جديد أن إسرائيل غير مستعدة للتراجع عن هذا الاتجاه، ففي أول رد فعل على قرارات القمة العربية الطارئة أعلن رئيس حكومة الكيان الصهيوني رسميا عن توقف عملية السلام وأكد رغبته في تأسيس حكومة ائتلاف يشارك فيها مجرم الحرب شارون .

إن انتفاضة الأقصى المباركة فجرتها زيارة شارون للحرم القدسي التي تمت باتفاق مسبق مع الحكومة الإسرائيلية غير أن هذا لايعني إضفاء صفة الظرفية ومنطق رد الفعل على الحدث وهو ما قد يعني أن الأمر لا يتطلب أكثر من بعض المسكنات وبعض الحلول الترقعية لتهدئة الوضع ليس إلا وهو طرح لايعكس حقيقة الوضع، إذ أن حدث الزيارة لم يكن سوى الشعرة التي قسمت ظهر البعير، فأسباب انفجار الوضع بالمنطقة حاضرة على الدوام، إذ لايتصور إقامة سلام دائم ونهائي دون أن يكون سلاما عادلا يمكن أصحاب الحق من حقوقهم، ينصف المظلوم ويردع الظالم . وهو مايعني إجبار إسرائيل على احترام قرارات الشرعية الدولية والانسحاب من الأراضي التي احتلتها عنوة ووقف بناء المستوطنات في أفق تقرير المصير وإقامة الفلسطينيين لدولتهم الديمقراطية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف .

فالبمرغم مما قد تعرفه المنطقة من هدوء نسبي في بعض الأحيان فإن ذلك لايعني بتاتا أن الوضع على ما يرام، إذ لايمكن على الإطلاق مطالبة شعب اغتصبت أراضيه وتم الدوس على كرامته واستبيحت مقدساته لايمكن مطالبته بالرضوخ والاستسلام وضبط النفس في مقابل تشجيع الخطرسة الصهيونية وتزكية المجازر .

السيد الرئيس،

السيدات والسادة المستشارين،

ففي غير قليل من المناسبات ساهمت السلطة، في أكثر من بلد عربي من خلال السلوكات المغامرات والمتطرفة أحيانا، والمواقف الرجعية أحيانا أخرى في إضعاف الموقف الفلسطيني بل إن بعض الأحداث تبقى شاهدة على إراقة الدم الفلسطيني والعربي ليس في مواجهة المحتل الإسرائيلي بل لتصفية حسابات داخلية وخدمة لمصالح السلطة في أكثر من بلد عربي .

والموضوع الثاني الذي أود أن أختتم به هذه الكلمة يتمثل في ضرورة السعي إلى بلورة أساليب جديدة للتضامن تتجاوز مسيرات الغضب والإدانة - على الرغم من أهميتها - إلى تقديم دعم ملموس يقوي صمود الشعب الفلسطيني ويفتح آفاق جديدة لنضاله إلى حين استرجاع كافة حقوقه المشروعة .

وفي هذا الإطار فإننا إذ نشتم كل المبادرات الشعبية والرسمية الهادفة إلى توفير الدعم المادي للشعب الفلسطيني نعلن عن انخراط فريقنا في هذا العمل من خلال المساهمة في بيت مال القدس .

نحيي بحرارة صمود الشعب الفلسطيني وحتما ستنتصر إرادة الشعب على غطرسة المستعمر .

وشكرا على انتباهكم .

**السيد رئيس الجلسة :**

السؤال الموالي موجه أيضا إلى السيد الوزير الأول حول الاعتداء الغاشم على الشعب الفلسطيني للمستشارين المحترمين السادة الحاج المعطي بنقودور، محمد الحدادي، الطور الرحيم، وعبد الرحيم الخليلي، ومحمد الجماني، الكلمة للسيد رئيس فريق الأحرار فليفضل مشكورا .

**المستشار السيد المعطي بن قنور :**

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

إخواني المستشارين المحترمين،

وما السر في تفوق الآلة الاستعمارية الصهيونية التي تواصل أعمال القمع والاحتلال ؟ وما هو سبب هذا العجز العربي المستفز ؟

أو بصيغة أكثر شمولية : هل من قدرنا أن نكون أمة عاجزة ومغلوبة يستبيح العدو حقوقها وحريتها بكل حرية ؟

إن الانطلاق من الأسئلة الحقيقة يشكل نصف الجواب كما يقال .

والجواب الكامل في نظرنا ينطلق من الوعي بأن عالم اليوم وعالم الغد تطغى عليه المصالح المشتركة، وهذا ماعلينا أن نأخذ به عين الاعتبار في علاقة الدول العربية فيما بينها، ويمكن أن يكون التاريخ المشترك والأمور الأخرى المشتركة تدعيما لهذه المصالح فالسوق العربية المشتركة مثلا لم تر النور منذ أن تم التوقيع عليها سنة 1964، واتفاقية التجارة الحرة لم تخرج إلى الوجود منذ 1981 .

إن المعضلة الكبرى بالنسبة للدول العربية هي أن مصالحها تحدد في غياب شعوبها، وهذا يطرح قضية الديمقراطية في بلداننا لأن الديمقراطية هي الدرع الواقى ضد كل تغلغل استعماري وضد أي احتلال .

إننا أمة شعوبها مسلوية الإرادة واقتصاديات أقطارها يتميز بالتخلف والتبعية، شبابها يعيش الاستيلاء وطبقتها السياسية تروج لكل نظريات الحكم من الفوضوية إلى القومية بل والعسكرية حتى وفقط الديمقراطية الحق وحدها هي التي تبقى خارج القاموس السياسي العربي .

إننا لانبالغ في جلد الذات ولانقلل من تأثير العوامل الأخرى لفهم الواقع العربي كالاستعمار والهيمنة الامبرالية التي تساند بشكل مطلق الكيان الصهيوني ولكننا معتقدون أن تحكم الشعوب العربية في مصير أمتها يمر بالضرورة عبر تفكيك البنيات التقليدية ونبد النظريات الرجعية وتمكين الجماهير العربية من أنظمة حكم ديمقراطية قادرة على مجابهة تحديات العصورقادرة على إذكاء روح الانتماء للوطن .

إن هذه المحنة الجديدة تحثم علينا القيام بقراءة نقدية صريحة وموضوعية لمختلف المواقف العربية التي واكبت الصراع العربي والإسرائيلي .

الفاعلة، وأن يتموقع في خندق واحد، للوقوف في وجه تقلبات الأيام، ومفاجأتها المتكاثرة .

ولا أعتقد أننا في حاجة إلى مواساة ومسح دموع، بقدر ما نحن في حاجة إلى توحيد الصف والكلمة، وإعادة تقييم قدراتنا، وامكانياتنا، وعندئذ سنكتشف أننا أقوى من القوة وأن هزائمنا لاتعود إلى قوة أعدائنا، أو أسلحتهم الفتاكة، وآليات الدمار الشامل التي يمتلكونها، بل إنها تعود إلى مسكنتنا، ونفوسنا الضعيفة، وتفرق كلمتنا، وأيضا إلى ثقنتنا بالوعد التي يخدعنا بها الأعداء .

قيل في السنوات الأخيرة بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، إن السلام واجب إنساني متحضر ونبيل، وأن المفاوضات هي السبيل الأقرب إلى السلام، فخيرنا لنا أن نعمل جميعا في هذا الاتجاه، الأقرب إلى السلام، فخير لنا أن نعمل جميعا في هذا الاتجاه، فقلنا "وأن جنحوا لها" صدق الله العظيم .

سبعينا إلى ذلك بكل ما نملك من أصالة وتاريخ مجيد، وحولناه بالكثير من التغاضي والتجاوز، لعل حضارة العصر، ومفاهيم العولة والنظام العالمي الجديد، تستطيع أن تحدث تغييرا في نفوس الصهاينة، أو لعل الظروف الحالية، تنتزع منا، اعتقادنا الراسخ، بأن الطغمة الاسرائيلية، هي العدو الأبدي للسلام .

فاقرأوا تاريخهم المليء بنقض العهود، وانظروا إلى الصهاينة كم أفتسدوا في الأرض، ووقدو نيران الحروب، وألحقوا الاضرار بالعديد من الشعوب .

إنهم غير راغبين في السلام، وغير مستعدين للحوار، وغير قادرين على تغيير ماأنفسهم من غرائز الشر والعدوان .

ونظرا للتطورات التي تعرفها المنطقة، فإننا نطلب من الحكومة ان تطلع الرأي العام الوطني عن ماألت إليه الاوضاع في المنطقة والتطورات المصاحبة بهذا الاعتداء على المستوى الدولي .

يجب علينا أن نستمد النصيحة من التاريخ القديم . وأن نستخلص العبرة ونحن نقرأ ظلامية الصهيونية الحديثة .

صحيح أن اليهودية قد تسربت إلى مراكز القرار في عدد من الدول العظمى، وصحيح أنفا تمكنت من التأثير في سياستها، والتحكم

الحقيقة، أننا نصاب بالذهول، ويتابنا إحساس رهيب، كلما نظرنا إلى ما يحيط بالمسألة الفلسطينية من تناقض يندى له الجبين . إن هذا الانحياز السافر والملتزم بنصرة الطغمة الاسرائيلية في كل الظروف والحالات، لايتناقض مع الشرعية الدولية فقط بل إنه يدمر الاعماق الانسانية، وينتهك الحقوق، ويعود بالبشرية إلى عصور الظلام وقوانين الغاب .

يقوم العالم كله، ويتنادى الكبار إلى عقد الاجتماعات، والادلاء بالتصريحات المتشائمة ولاأريد أن أقوم المتوعدة، لان طفلا فلسطينيا، أصاب بحجر، جنديا اسرائيليا . ويصمت العالم كله، وإذا تكلم متكلم، فإنما ليدعونا إلى ضبط النفس، وتقبل العزاء، كلما تحركت الآلة العسكرية الاسرائيلية، لحصد الارواح، وتكسير العظام وشق بطون النساء، وتمزيق أجساد الاطفال ذبحا وتنكيلا .

هذا ما ألفناه من العالم الذي يتزعم الديمقراطية وحقوق الإنسان، ومن الدول قيام الكيان الصهيوني الدخيل على ارض فلسطين والوفاد من شتى البقاع والأصقاع، كخليط بشري يختلف في اللسان والتكوين، ولكنه يتفق في سفك الدماء وانتهاك الحرمات .

هذا ماحدث ويحدث إلى اليوم، وقد ارتدى مؤخرا أشرس همجيته واستهتاره بالقيم وقوانين الأمم المتحدة، فنكل بالفلسطينيين العزل، وأطلق نيران مدافعه وطائرتة في كل اتجاه .

فمتى يستقيظ الضمير العالمي؟

ومتى يدخل في اعتباره أن المواطن الفلسطيني إنسان ككل الناس له الحق في أرضه، وله الحق في حريته وله الحق في إعلان نولته، وفي استرداد ماانتزعه الأعداء منه بالغدر، والتآمر، والقوة الغاشمة؟

أيها السادة،

إن معركتنا ضد الصهيونية شرسة، ومعركة متواصلة يؤججها الأعداء بما يرتكبون من جرائم، ويبتدعون من خروقات، واعتداءات، ونحن مستعدون لخوض هذه المعركة، وإذا خسرتنا جولة، أو عشرا، أو أكثر، فإننا نحن المنتصرون في نهاية المطاف .

إن الجسد العربي، رغم أمراضه، جسد متين وقادر على تحمل الضربات، ونحن نرجوه أن يستعمل اليوم كل طاقاته الجبارة، وقدراته

إنهم يعتقدون، أن الدعوة إلى مفاوضات، ستوقف غضب الشعب الفلسطيني، وتفرق صفه، وتلهيه بمناقشة فضائل السلام التي يدعيها مدعون لا يؤمنون إلا بالقوة والتنكيل .

لقد أبدعوا بالمناورات والمغالطات، ما لم يقدروا عليه بالقوة التي ارتدت عاجزة أمام عزيمة أطفال يقاومون الأعداء ويتحدون كل المهالك والصعاب .

فتحية جديدة لأولئك الأطفال . والنصر لهم .

هذا مارددته الجماهير المغربية، وهتفت به الحسيرات الشعبية، تضامنا مع الأشقاء الفلسطينيين في محتهم . واستنكارا للهمجية الصهيونية التي تحصد أرواح النساء والأطفال . وتفاجيء الأمنين في بيوتهم، تدكها على رؤوسهم بقنابل الغرز والوحشية الفاحشة .

أيها السادة،

إن الفتنة قائمة ومولولة، وإذا ما أطفأتها مناورات تحت غطاء مفاوضات من أجل السلام، فإن الطغيان الإسرائيلي يوقظها، وسيواصل ذلك حينما بعد حين .

ستوقظها اليوم وغدا، الصهيونية بشطحاتها المتشنجة، ما دامت تجد الدعم والسلاح بلا حساب، وستوقظها بمزاعمها وأدعائها أن أرض فلسطين كانت لها، وهي الأرض الموعودة، والوطن التاريخي لإسرائيل .

وستوقظها على الدوام، بحفرياتها ونبشها وهدمها لمساكن الفلسطينيين والفتك بالمعترضين .

إننا لن نسمح لها بتدنيس الأماكن المقدسة، الإسلامية والمسيحية، ولن نغفر لها هدم المساجد والمعابد، وتدمير الوجه العربي للقدس .

لقد وصل بهم الغرور والاستخفاف بكل المواثيق والأعراف الدولية، إضافة إلى نفس المعالم التاريخية، وتدنيس المساجد والكنس، وتقتيل الأبرياء العزل، إلى استهداف مقر السيد ياسر عرفات، في محاولة ترمي إلى اغتياله ومن معه .

ماذا أرادت إسرائيل بذلك، وما إذا تريد من قصف طائراتها، لإذاعة ومراكز الشرطة الفلسطينية في رام الله وميناء غزة .

في إعلامها، ومنها تتزود بالسلاح الذي تقتل به نساغا وشيوخنا وأطفالنا، وتخرجنا من أرضنا، إلا أن العرب كجسد متين وقوي لن تنال منه الجراح، ولن توهنه الضربات، خاصة، وأن وراءه الملايين من المسلمين الذين يشكلون ما يفوق ثلث سكان العالم .

وإذا كان أولئك الذين تجرهم الصهيونية وفق أهوائها يستبعدون ضياع مصالحهم الحيوية في أقطارنا، ولا يخشون تردي علاقاتهم بالعرب والمسلمين، فإن التجارب التاريخية قد علمتنا، أن التائه الضال، إما أن يعود إلى رشده، وإما أن يصيبه ما يصيب التائهين، طال الزمن أم قصر .

إن شعوبنا ستعرف طريقها، وستصنعه من أمواج الغضب والغليان الذي تعايشه، وأن الذي تعايشه، وأن الذي ينتابه الخوف حيناً، لن يسكنه الخوف إلى أبد الأبد .

ولقد نبه الملك المرحوم الحسن الثاني، نور الله ضريحه أولئك المتعلم تبين منذ زمن بعيد إلى الخطورة التي يشكلها نشوء الأجيال وسط لعلعة الرصاص، وفرقة المدافع، وذلك مانحن فيه اليوم .

إن الطفل الفلسطيني المولود في الأجواء الصهيونية الخائفة، والنامي في ظل التقتيل والارهاب اليومي، أصبح اليوم يلقي بنفسه في المهالك، ويستتهن بالقوة الغاشمة، ويسارع إلى استقبال رصاص الأعداء بصدر مكشوف .

بل إنه استطاع بالحجارة، وبالحجارة وحدها، أن يلحق الهزيمة بالجنود المدججين بالسلاح، وبالحجارة وحدها، أن يلحق الهزيمة بالجنود المدججين بالسلاح، والمتسترين وراء الآلة الهمجية الطاحنة، التي صنعتها التكنولوجيا المتطورة في الدول الراقية .

إننا نحيا أولئك الأطفال الأبطال، ونبارك انتفاضاتهم العظيمة، ونعتبرها طريقة مثلى في الدفاع عن كرامة الفلسطينيين، بعدما تحولت طاولات المفاوضات والحوار، إلى مجرد أمكنة يقال فيها الكلام الكثير، ثم ينسى قبل مغادرة المكان، وتقدم فيها الوعود الوردية التي لا يلتزم بها أصحابها إلا بقدر ما يعتبرونها سبيلا إلى التضييل والتفريغ .

لقد تحملنا الاعتداءات المتكررة على الشعب الفلسطيني ولكننا لم نياس، ونعلم أن الأعداء هم الذين يوجدون حقيقة في ورطة، ويستنجدون بالدعوة إلى المفاوضات ربحا للوقت واستعدادا لتنكيل جديد .

**السيد الرئيس :**

ننتقل الآن إلى سؤال آخر موجه كذلك إلى السيد الوزير الأول، حول مستجدات القضية الفلسطينية، للمستشارين المحترمين أعضاء فريق الاتحاد الدستوري، فليتفضل الأستاذ أحمد بنا لشرح سؤاله .

**المستشار السيد أحمد بنا :**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين،

يطيب لي أن أتدخل باسم فريق الاتحاد الدستوري في هذه الجلسة، المخصصة لمناقشة موضوع له خطورته وجسامته بالنسبة للأمة العربية والإسلامية جمعا، ألا وهو الهجمة، الصهيونية الفاشية على مقدسات الأمة وتقتيل ابنائها وشيوخها ونسائها وشبابها لقد أشعل أرييل شارون، غضب الشعوب العربية الإسلامية، واستفز مشاعرها بإقدامه على تدنيس المسجد الأقصى يوم 28 شتبر الماضي، إلا أنه قد بات واضحا بأن إقبال شارون على هذا الإستفزاز، كان عملا ممنهجا ومخططا له مسبقا داخل دواليب الدولة العبرية التي إختارت التّحول في مغامرة جديدة لنسف مسلسل السلام، مما بدفع المحلل السياسي الواقعي والدقيق، إلى القول بأن أسباب انتفاضة الشعب الفلسطيني بالأراضي المحتلة، لايمكن حصرها في هذا السلوك الشاروني، بقدر ما أن الأسباب كانت موجودة، وترجع بالأساس إلى السياسات الإسرائيلية المتهربة من استحقاقات السلام، ويستعملون المفاوضات لفرض شروطهم بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، فلم تفي إسرائيل بالتزاماتها التي حددتها اتفاقية أوسلو، واستمرت في سياسة التهويد وتكثيف الاستيطان وإفراغ مشروع إعلان الدولة الفلسطينية من مضامينه لتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة عاصمتها القدس، ولم تعلن عن مواقف واضحة بخصوص قضايا الحل النهائي المتعلقة بمستقبل القدس واللاجئين

هل هناك استهتار بالشرعية الدولية وبالأخلاق، أكبر من دعوة رئيس الدولة الفلسطينية إلى مائدة المفاوضات، ثم مهاجمته في محل سكنه لإغتياله .

أيها السادة،

إنه لمن دواعي افتخارنا، أن يجمع القادة العرب في القمة الطارئة منذ أيام في القاهرة على وجوب إعادة النظر بعمق في كامل القضية الفلسطينية، وأن يتوحدوا تحت لواء استراتيجية تبلور العلاقات مع الأمم والشعوب، وتتخذ موقفا واضحا من الأصدقاء والأعداء.

وإنه لموقف شجاع، أعلنت عنه في حينه دول عربية كانت تربطها بالدولة الصهيونية اتفاقيات للتعبير عن حسن نية العرب، ولكنها إذ خاب ظنها في الطغمة الإسرائيلية بادرت إلى تجميد تلك الإتفاقيات، وإلغاء المكاتب العربية في اسرائيل .

ولقد كان صاحب الجلالة الملك محمد السادس، أبقاءه الله، من المبادرين السابقين إلى اتخاذ هذا الموقف الرشيد، تجاوبا مع الأمانة التاريخية والكرامة العربية، وتلبية لمطالب الجماهير العربية وندائاتها المدوية من المحيط إلى الخليج .

ولقد قال صاحب الجلالة نصره الله في المؤتمر الطارئ: «>إن الأحداث والتطورات التي تمر بها القضية الفلسطينية، قد أبانت للعالم أجمع، إن الدعوات والنداءات الملحة من أجل تحصين عملية السلام في الشرق الأوسط، والتبنيه إلى مخاطر انتكاستها لم تتم الإستجابة لها، والتعامل معها بروح المسؤولية التاريخية والجديّة والواقعية، وذلك بفعل الممارسات الإسرائيلية المتعنتة في تنفيذ ماتم الإلتزام به تجاه أشفائنا >> انتهى كلام جلالته

فعلى الشعوب العربية أن تنهض كرجل واحد، من المحيط إلى الخليج، وأن تضاعف مساندتها، وغوثها، وإمدادها للشقيق الفلسطيني بكل مايشد عضده، ويقوي عزمته، ويضمن له النصر القريب .

وإنها لشعلة لاتنطفئ والعاقبة للمتقين، والأبطال الذين قيل في حقهم، إن تنصروا لله ينصركم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين،

لقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال عقد قمة شرم الشيخ، على إمتصاص الغضب والغليان اللذان عما الشارع العربي والإسلامي، مدركة تمام الإدراك أن درجة كراهية الشعوب العربية والإسلامية للولايات المتحدة الأمريكية قد تصاعدت بفعل انحيازها لاسرائيل، ونظرا للتعنت الاسرائيلي المدعوم من قبل أمريكا فقد انتهت هذه القمة إلى الفشل، ولم تتمكن من وضع وثيقة نهائية .

ولم يعد أمام شعوب المنطقة الا خيار واحد وهو انتظار انعقاد القمة العربية الغير العادية، معلقة آمالها في أن يتمكن قادة الدول العربية بخيارات السلام العادلة وتجنب المنطقة حربا شاملة تأتي على الأخضر واليابس، ولن تفوتنا هذه المناسبة، للتنبؤ بالمواقف الجريئة والتي عبرت عنها الكلمة السامية لصاحب الجلالة الملك محمـة السادس خلال الجلسة الافتتاحية لهذه القمة، والتي أكدت عن مواقف المملكة المغربية الراسخة، والمتمثلة في الدفاع عن حق الفلسطينيين المشروع لإنشاء دولة فلسطينية عربية عاصمتها القدس الشريف، كما ننوه بالجهودات التي بذلها جلالته على مستوى لجنة القدس وخاصة في اجتماعها الاخير بأكادير، ونثمن القرار الملكي باغلاق مكثبي الاتصال المغربي والاسرائيلي .

السيد الرئيس،

السادة أعضاء الحكومة،

السادة المستشارين،

اننا في فريق الاتحاد الدستوري، ومن باب ايماننا العميق بمبادئ الليبرالية المجتمعية، وبما تمليه علينا معتقداتنا السياسية بمبادئ الحرية والكرامة وحقوق الانسان، وبما يمليه علينا انتماؤنا العربي والإسلامي من اعتزاز بتاريخ هذه الامة وعراقة حضارتها وطهارة عقيدتها الإسلامية السمحاء، المبنية على مبادئ التعايش والتسامح وحرية الاديان، وبالرجوع إلى بعض لحظات تاريخنا المجيد

والمستوطنات والحدود والسيادة، إتضح بما لا يترك مجالاً للتردد أن الحكومة الإسرائيلية غير راغبة في إيجاد الحلول لهذه الأمور المؤجلة.

بل لقد أصر بارك عشية افتتاح مؤتمر القمة العربية أنه قرر "تجميد عملية السلام إلى أجل غير مسمى، ومحلا قراره باستمرار ما أسماه "أعمال العنف" في الأراضي المحتلة، هذا نوع من المزايدات السياسية الإسرائيلية لدفع العرب إلى عدم اتخاذ تدابير متشددة اتجاه إسرائيل، والواقع هو أن بارك يستجيب لشروط شارون الذي عبر مئات المرات عن رفضه لأي مسلسل سلام مع العرب .

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين،

وتتواصل انتفاضة الشعب الفلسطيني المناضل، بالمزيد من التضحيات وإراقة الدم الفلسطيني العربي، وسقوط أرواح العديد من الشهداء أطفالا ونساء وشيوخا وشبابا إدراكا منه بأن العدوان الحالي مجرد استمرار لحرب المفاوضات التي لم تثن الفلسطينيين عن مواقعهم، فقد أصبح جليا للجميع أن الحكومة الإسرائيلية قد خططت لإجهاض مشروع السلام، لتحقيق مكتسبات داخلية انتخابية ضيقة، مما يجعلنا نؤمن إيماننا قاطعا بأن الأحداث الأخيرة بالأراضي الفلسطينية ماهي في الواقع الامتارات إسرائيلية جديدة للإجهاز على الحقوق العربية المشروعة في فلسطين، وفي القدس المحتلة، بإعلان حرب حقيقية على الحصار الشامل ضد المدن الفلسطينية، وتدخلت قوات الطيران مدعومة بالمدفعية والدبابات لتدمير البنيات التحتية ومقرات الأمن الفلسطيني، مما أدى إلى انفجار شامل للوضع بالمنطقة وأثار التخوفات من تصعيد الموقف وإنفجار المنطقة ككل ونسف مسلسل السلام، خصوصا بعد أن عبر الشارع العربي عن التأييد الشعبي للانتفاضة الفلسطينية، وتآجج مشاعر الغضب والإحتجاج ضد الممارسات الإسرائيلية بتقتيل الأطفال والمواطنين الفلسطينيين العزل، وإنتهاك حقوق الإنسان متحديا بذلك كل القرارات الأممية والمواثيق الدولية في همجية ووحشية، تذكرنا بمجازر صبرا وشاتيلا وبكل حروب الإبادة التي مارستها إسرائيل على الشعب الفلسطيني منذ 1948 .

المستشار السيد عقا الغازي :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السادة المستشارون المحترمون،

ونحن نعقد هذه الجلسة للتعبير عن تضامننا ومساندتنا للشعب الفلسطيني الشقيق لكي يجتاز المحنة والمعاناة التي ارادها له النظام العالمي المتفرج والمتغطرس الذي يكيل الأمور بمكيا لين لا يسعنا الا ان نعبر عن ارتياحنا للمبادرة السامية لجلالة الملك رئيس لجنة القدس على اتخاذ قرار اغلاق المكتب الاسرائيلي بالرباط وكذا مكتب الاتصال المغربي بتل أبيب، هذا القرار الذي ينسجم مع مطالب وطموحات الشعب المغربي بأكمله ومع تطورات الوضع الذي تعيشه الاراضي الفلسطينية .

كما نعبر عن استنكارنا للهجمة الشرسة والغارة الوحشية التي يقوم بها العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والتي تعتبرها حربا معلنة ضد الأمة العربية والإسلامية بأكملها وتدنيها لمقدساتنا الدينية .

وبهذه المناسبة وتماشيا مع توصيات بيان القمة العربية الطارئة المنعقدة يومي 21 و22 أكتوبر الجاري بالقاهرة ونظرا للتطورات الخطيرة التي تعرفها المنطقة وكذا على الساحة الدولية لاسيما بعد رد الفعل الاسرائيلي الذي جاء بعد القمة العربية ويدل دلالة واضحة على أن الكيان الصهيوني عازم كل العزم على التماذي في استعمال القوة والعنف ضد الشعب الفلسطيني الشقيق ومحاصرته مما يزيد معاناته .

وبناء على ماسبق نتوجه إلى الحكومة، حكومة صاحب الجلالة نصره الله بإعطاء الرأي العام الوطني حول الجهود التي تقوم بها لدعم الشعب الفلسطيني الشقيق والدور الذي تريد القيام به اتجاه توحيد الجهود العربية والدولية من أجل انقاذ وتنفيذ قرارات مؤتمر القمة الطارئ .

والسلام عليكم ورحمة الله .

فان الدولة المغربية منذ تأسيسها كانت حريصة على إقرار التسامح والتعايش بين كل مكونات المجتمع المغربي العرقية والعقدية، بل لقد كان المغرب دائما مناهضا لكل أشكال التمييز العنصري والعنصري والديني، ومن هذا المنطلق يحق لنا أن نذكر بالمواقف النبيلة للعرش المغربي اتجاه اليهود المغاربة، حين رفض جلال المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه أن يميز اليهود المغاربة عن المسلمين بحمل شارة صفراء، إيماننا منه رحمه الله بوحدة المغاربة أجمعين على اختلاف عقائدهم واعراقهم، وبكل اعتزاز أحيل السادة المستشارين على نشرته جريدة ليبراسيون من تصريحات لأحد أعضاء فريقنا وهو الاخ سيمون ليفي يشجب فيها التعنت الاسرائيلي وممارسة العنف ضد الفلسطينيين العزل .

وانطلاقا من هذه المبادئ الراسخة، فاننا في الاتحاد الدستوري لسنا مع خيار الحرب ولسنا مع سلام استسلامي، بل نريد سلاما مبنيا على مبادئ المواثيق الدولية والقرار 242 لهيأة الامم المتحدة، سلام يحترم الهويات الثقافية والحضارية ويراعي حقوق الامة العربية وحقوق الفلسطينية لإعلانه دولة فلسطينية ذات سيادة حقيقية عاصمتها القدس الشريف، ونشيد بهذه المناسبة بقراري منظمة العفو الدولية والمنظمة الدولية لحقوق الانسان، ونثمن ماجاء في رسالة سمو الاميرة للاميريم إلى منظمة اليونسيف .

وبخصوص الاحداث الاخيرة، فاننا ندعو القيادات العربية إلى تفعيل قرارات قمة القاهرة بدعم السلطة الوطنية الفلسطينية، وإغلاق كل مكاتب الكيان الصهيوني الموجودة بالدول العربية، ومتابعة المسؤولين الاسرائيليين نوليا كمجرمي حرب، ثم فتح باب التطوع لكل أبناء الأمة العربية الراغبين في الجهاد إلى جانب اخوانهم الفلسطينيين .

والسلام عليكم ورحمة الله .

السيد الرئيس :

السؤال الموالي موجه كذلك إلى السيد الوزير الأول عن معاناة الشعب الفلسطيني للمستشارين المحترمين السادة عقا غازي، عبدالصمد عرشان والسعيد كمال، الكلمة للشياخ عقا الغازي المحترم

فليتفضل مشكورا

المسيرة الشعبية الرائعة التي عرفتها مدينة الرباط والتي شارك فيها حوالي مليوني مواطن ومواطنة من مختلف الشرائح والمشارب السياسية والاجتماعية والمجتمع المدني والنقابات في اجتماع لا يضاهيه الا الاجماع حول قضية الوحدة الترابية والتي أعطت للعالم أجمع البرهان والدليل القاطع أن الشعب المغربي قاطبة يتمسك بهويته العربية الإسلامية وأن كل انتهاك للمقدسات في القدس الشريف خاصة يعتبر اعتداء على المملكة المغربية في العمق وأن الشعب المغربي مستعد للتضحية بالغالي والنفيس لنصرة القضية الفلسطينية العادلة حتى تقوم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

إذا كان من حق الشعب الفلسطيني العيش في حرية وكرامة كباقي شعوب العالم فإن ذلك الحق لا يمكن أن يتحقق بالانفعال وإنما بالافعال كما أكد ذلك صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده في مؤتمر القمة العربية الاخير الذي أحتضنته القاهرة فبالسلام المنشود لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يتحقق من خلال المطالب والتنديبات ولا بالاستنكارات فقط، بل وبالدرجة الاولى بإزالة كل أسباب اندلاع التوتر بالمنطقة والتمسك بالشرعية الدولية والتي ومع كامل الأسف نجد أنها تطبق فقط عندما تصدر وتتخذ في مواجهة شعوب مستضعفة ونستحضر هنا العراق الشقيق التي طبقت حرفيا جميع القرارات في حقه فما هو العالم وبكل أسف شديد يتفرج :

- على ارواح الشهداء العزل من أطفال ونساء وشيوخ عزل بطريقة وحشية .

- على الانتهاكات المتوالية للمقدسات الإسلامية في تحدي سافر للامة الإسلامية قاطبة .

وأين هو الرأي العالم العالمي ؟

أين هي المنظمات الغير الحكومية وأخص بالذكر الحقوقية الاساسية بصفة عامة وأين هي الشرعية الدولية ؟ لماذا لاتنفذ قرارات الامم المتحدة ؟ وماهي اسباب عدم تنفيذها إننا نعتقد أن خير جواب

السيد الرئيس :

السؤال الموالي موجه إلى السيد الوزير الأول حول أحداث المسجد الأقصى للمستشار المحترم السيد عبدالرحمن لبدك باسم فريق الحركة الوطنية للوحدة والتضامن فليفضل لشرح سؤاله .

المستشار السيد عبدالرحمن لبدك :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارون،

أتشرف بأن أتدخل باسم فريق الحركة الوطنية للوحدة والتضامن في هذه الجلسة العمومية المخصصة للأسئلة الشفوية بسؤال محوري تم الاتفاق بنودة الرؤساء على تخصيصه للقضية الأولى، قضية فلسطين، قضية انتفاضة الشعب الفلسطيني .

فهذه الأحداث التي عشناها ونعيشها نعتبرها خطيرة جدا ومؤلمة، خطيرة لأنها تؤكد بصفة قطعية أن هناك مخطط ممنهج ومحكم للإجهاد على الشعب الفلسطيني الأعزل الذي لا ذنب له ولا حول ولا قوة له فهو، يتلقى الضربات تلو الضربات والمؤامرات تلو المؤامرات في محاولة كما نكرت مبيتة لإبادته بصفة نهائية .

قلت خطيرة وقلت كذلك مؤلمة لأننا نعاين وبصفة مستمرة حرب معلنة غير متكافئة من جيش مدجج بأحدث الأسلحة واعتاها وشعب أعزل يقاوم ويتصدى للعدو ببطولات نادرة بإيمان وإصرار واستماتة مؤكدا للعالم أجمع أنه لن ولن يرضى الاستسلام والخضوع للطفمة الصهيونية، واعتقد اننا لسنا بصدد تقديم المواساة للشعب الفلسطيني البطل أو العزاء لعائلات الشهداء، شهداء الانتفاضة، شهداء المسجد الأقصى، ولكن لنؤكد للعالم أجمع اننا كنا وسنبقى دائما في نصررة القضايا العربية العادلة لأمتنا العربية التي نعتبر وفي مقدمتها طبعاً القضية الفلسطينية فالقضية الفلسطينية حاضرة وإلى الأبد في وجدان كل مكونات الشعب المغربي ويكفي أن نستحضر في هذه اللحظة

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين المحترمين،

باسم الفريق الديمقراطي، اتناول الكلمة في إطار التضامن مع الشعب الفلسطيني، واذا نعتبر المبادرة التي اتخذها مجلسنا الموقر خطوة إيجابية في مناصرة شعبنا العربي الذي يناضل من أجل الكرامة العربية، ووقف الغطرسة الصهيونية التي لازالت تتعامل مع القضية الفلسطينية بنوع من الاستخفاف واحتقار الإنسان العربي، الذي أبان عن صموده وتحديه لكل الممارسات الإنسانية التي تنهجها إسرائيل في محاولاتها اليأسفة لإذلال الشعوب العربية، وابتلاع أراضيها بما في ذلك القدس الشريف .

وبهذه المناسبة ننحني إجلالا وتقديرا لأرواح الشهداء الأبرار الذين سقطوا في ساحة النضال، كما أن شعبنا عبر بكل استماتة عن تضامنه المطلق مع الانتفاضة الفلسطينية، حيث ظهر ذلك جليا في المسيرة التاريخية التضامنية التي نظمها الشعب المغربي بالعاصمة، استنكارا للجريمة البشعة والرأي العام الدولي .

وهذا ليس بغريب على الشعب المغربي الذي ظل يوما، مناصرا للقضية الفلسطينية وداعما لها ماديا ومعنويا .

سيدي الرئيس،

سيدي الوزير،

إخواني المستشارين،

في هذه اللحظة الحرجة التي تتصاعد فيها أصوات الرافضين للسياسة الصهيونية المقيتة، نستحضر روح جلاله الملك الحسن الثاني قدس الله روحه، والأدوار الطلائعية التي قام بها رحمه الله من أجل فرض القضية الفلسطينية عالميا، وتثمن سياسة وارث سره جلاله الملك محمد السادس حفظه الله على مايقوم به من أجل استتباب الأمن، والسلم في منطقة الشرق الأوسط، والتزام جلالاته بدعم الكفاح الفلسطيني على جميع الأصعدة لإجلاء الاحتلال الصهيوني عن مدينة القدس لتصبح عاصمة الدولة الفلسطينية .

على كل هذه التساؤلات يكمن في العمل بشكل متواصل على توحيد الجهود العربية والعمل في استراتيجية موحدة ومحكمة، فالارادة العربية الموحدة هي اقوى سلام لاسترجاع الحقوق السليبية .

سيدي الرئيس،

أن انتفاضة المسجد الاقصى استطاعت أن تحرك الشارع العربي والإسلامي بصفة عامة مما عجل باجتماع قمة القاهرة والتي خرجت بقرارات عملية رغم تباين المواقف والمشارب فالانتفاضة في حاجة إلى دعم مالي بشكل متواصل .

وفي هذا الإطار فإننا في فريق الحركة الوطنية للوحدة التضامن قررنا أن نساهم بتعويض يوم واحد لفائدة الانتفاضة، وهناك إجراءات أخرى في الطريق نتمنى أن تكون في مستوى تضحيات أطفال الحجارة الذين يواجهون بأرواحهم كل آلات الدمار الاسرائيلية من طائرات مروحية ودبابات ورشاشات دون رحمة ولا شفقة وعلى المنتظم الدولي أن يتحمل كامل مسؤولياته وأن لايتعامل بمكيالين فلو أن الطريقة الهمجية واللاإنسانية التي استشهد بها محمد جمال الدرة التي تابعتها العالم من خلال شاشات التلفزة وقعت لأحد ابناء الدول الغربية أو حتى لاسرائيلي لقامت القيامة، والدنيا ولم تقعد، لكن ومع كامل الاسف فإننا نلاحظ ان العالم بقي مشدوها وبقي مكتوف الايدي ولم يحرك ساكنا واذا أننا نسجل هذا مع كامل الاسف نسجله وبحصره وتعتبر كما ذكرنا ونعتبر كما ذكرنا سابقا بأن خير جواب على ذلك هو محاولة دعم وتوحيد الصف العربي لأننا نعتبره هو القوة الرادعة عنه التي يمكن أن نواجه به غطرسة اسرائيل واننا مع الثورة الفلسطينية وقيام دولة اسرائيل والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

السيد الرئيس :

الاحداث المؤلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني موضوع سؤال تقدم به المستشارين المحترمين السادة سعيد التداوي : عادل المعطي، عمر ادخيل، محمد السلامي وإبراهيم السالمي فليفضل احد السادة المستشارين لشرح سؤاله

المستشار السيد أحمد الديبوني :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

وفي هذا السياق، فإن أعضاء الفريق الديمقراطي سيساهمون بأجرة يوم تمشياً مع القرار الذي اتخذته قادة الدول العربية في مؤتمر القمة الطارئة المنعقدة في القاهرة خلال يوم 21 و22 من أكتوبر الجاري .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

**السيد الرئيس :**

الكلمة الآن للفريق الاشتراكي لإلقاء التدخل في الموضوع، الكلمة للسيد رئيس الفريق فليتفضل مشكورا .

**المستشار السيد عبد الله الشراوي:**

باسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة المستشارون،

إننا نجتمع اليوم اليوم في مجلس المستشارين لندشن أعمال دورة أكتوبر التشريعية وذلك بتخصيص جلسة للتضامن مع الشعب الفلسطيني المكافح، على إثر الزيارة الاستفزازية التي قام بها أريال شارون، زعيم حزب الليكود وبمباركة من إيهود باراك، رئيس الوزراء الإسرائيلي للحرم القدسي الشريف، انتفضت على أثرها ردود فعل طبيعية من طرف إخواننا الفلسطينيين رجالا ونساء أطفال وشيوخا للدفاع عن أراضيهم المغتصبة وصون كرامتهم المهضومة وضد تدنيس الأراضي المقدسة من لدن من لازالت يدها ملطخة بدماء شهداء صبرا وشاتيلا إن الشعب الفلسطيني المكافح أدى ضريبة النضال نيابة على كل العرب من أجل تحرير الأرض والانسان لكن الرد الإسرائيلي جاء منافيا لأبسط حقوق التعبير والاحتجاج الاسرائيلية دروتها في تلك الصورة التي تناقلتها عبر القنوات الفضائية مختلف وسائل الإعلام الدولية لذلك الطفل البريء الذي سقط جثة هامدة بين يدي أبيه رغم توسل هذا الأخير للجنود بالكف عن إطلاق النار، فكان أن أصيب بدوره وهو يحمي فلذة كبده من نار المتطرسين الصهاينة .

وعلى المستوى الشعبي، فقد لاحظ العالم مسيرة الغضب المغربي للتنديد بالهجمة الإسرائيلية الشرسة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني منذ الزيارة الاستفزازية التي قام بها الإرهابي أريال شارون للحرم القدسي يوم 28 شتنبر من الشهر الماضي، والتي حصدت أكثر من مائة قتيل خاصة في صفوف الأطفال العزل كما خلفت الآلاف من الجرحى .

ونعلن بهذه المناسبة على أن الشعب المغربي سيضاعف من دعمه للقضية الفلسطينية، وسيؤكد حضوره في كل المحافل الدولية للدفاع عن القضية المركزية « قضية الشعب الفلسطيني » .

سيدي الرئيس،

سيدي الوزير،

إخواني المستشارين،

إن حل القضية الفلسطينية، مرتبط أساسا بالتزام إسرائيل بكل المواثيق الدولية، وبالاتفاقات الموقعة بينها وبين الشعب الفلسطيني الذي لن يتنازل عن حقوقه المشروعة، مهما تجاوز العدو الخطوط الحمراء، فإن ذلك لن يقهر الشعوب العربية في كفاحها من أجل تحرير أراضيها التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967، كما أن سياسة التسلط، والعنصرية اللتين تمارسهما إسرائيل لن تزيد الشعب الفلسطيني إلا صمودا وتقديم الأرواح، فالطفل محمد الدرة الذي قتل برصاص العدو الصهيوني في أحضان والده، كشف بعمق سياسة الاغتيالات، والإرهاب اللذين تمارسهما قوات الاحتلال ضد المدنيين وضد المجتمع الدولي الذي شاهد عبر وسائل الإعلام كيف تمت التصفية الجسدية لذلك الطفل الذي مات شهيدا وببده حجارة كان يريد أن يدافع بها عن نفسه، إنها صورة مأساوية، تجسد الهمجية الإسرائيلية، في تجاوزاتها ضد الكيان الإنساني العالمي .

لقد كان الشجب عالميا لما قامت به إسرائيل، وما تقوم به ضد شعب يناضل من أجل الحرية والكرامة، وما على شعبنا إلا أن يواصل تأييده المادي، والمعنوي لقضية عادلة، والتي نعتبرها في الفريق الديمقراطي قضية كل الشعوب العربية، مثمّنين كل الجهود التي يقوم بها عاهلنا الكريم، من أجل نصرته القضية الفلسطينية وإحلال السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط .

السوق المغربية .

2 - وقف كل أشكال التعامل التجاري المباشر وغير المباشر بين المقاولات المغربية العمومية وشبه العمومية والخاصة وبين المقاولات الاسرائيلية بما فيها تلك التي تمر عبر الوساطة الاوروبية والكندية وغيرهم «اتصالات المغرب»

3 - تكثيف الإتصالات مع البلدان الصديقة للتشديد بالمواقف الإسرائيلية وتوضيح انعكاساتها الخطيرة على المنطقة برمتها .

4 - العمل على ترجمة المواقف المغربية الشعبية منها والحكومية إلى إجراءات عملية وفي مقدمتها توفير كل وسائل الدعم الممكنة . وهنا نتساءل الاستراتيجية التي تنوي الحكومة الموقرة اثباعها كذلك ندعو المجالس البلدية إلى إطلاق إسم الطفل الشهيد محمد جمال الذرة على بعض الأزقة والشوارع المغربية .

كما ندعو البرلمان المغربي بمجلسيه إلى تكوين لجنة مشتركة للقيام بزيارات للمحافل النولية ( مجلس الأمن، الإتحاد الأوروبي ...) للتشديد بالخروقات الإسرائيلية ودعوتها إلى تحمل كامل مسؤولياتها فيما يمكن أن يترتب عن الأوضاع المنذرة بالإنفجار .

وإيماننا منا بعدالة القضية الفلسطينية وما تتطلبه إمكانيات ووسائل فإننا ندعو السادة المستشارين إلى تخصيص أجرة يوم عمل لدعم إخواننا في الأراضي المحتلة . وقد سارع فريقنا إلى المساهمة بيوم واحد دعما للانتفاضة المباركة تحية اجلالا وتكبير لأطفال الحجارة والنصر والخلود للشهداء الابرار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**السيد الرئيس :**

آخر سؤال في هذه الجلسة للفريق جبهة القوى الديمقراطية فليفضل السيد رئيس الفريق بتقديم السؤال .

**المستشار السيد رحو الهيلع :**

السيد الرئيس،

السادة المستشارون،

إن هذا المشهد الرهيب ولا شك سيشم ذاكرتنا لتتناقلها الأجيال إنها دليل آخر لمن لازال يهرول ويраهن على السلم والتطبيع مع الكيان الصهيوني، ولقد عبر بهذه المناسبة الأليمة الشعب المغربي بمختلف مشاربه الفكرية وحساسيته السياسية وكل شرائحه الاجتماعية من كل الأعمال والأجيال عن تضامنه ومساندته لإخواننا في فلسطين والأراضي المحتلة وإدانتهم للهجمات القمعية والغطرسة الإسرائيلية .

إن رد فعل الشارع العربي من المحيط الخليج وفي مقدمتها مسيرة الرباط الشعبية والتضامنية مع أطفال الحجارة رسالة حضارية وسياسية إلى المنتظم الدولي لوضع حد للكيل بمكيالين والالتزام بالشرعية الدولية . وبقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة، كما أنها تتوجه للحكام العرب والمسؤولين لنبذ خلافاتهم وتجاوز حزازاتهم الثانوية بغية رصد صفوفهم وتجنيد طاقاتهم وإمكانياتهم لمواجهة العدو الصهيوني المشترك، وكل من يساند على التماذي في سياسته الاستيطانية والتوسعية والتنكر لاتفاقيات كل من أسلو ومدير الرامية إلى إحلال سلام عادل ودائم .

وفي انسجام تام وتناغم كامل مع مواقف المغرب الثابتة ووجدان الشعب المغربي جاء قرار الحكومة الصائب، وإننا نغتنم هذه المناسبة لنشيد بهذا الموقف ولنثمن عاليا قرار الحكومة المغربية، القاضي بإغلاق مكتب الإتصال المغربي بإسرائيل ومكتب الإتصال الإسرائيلي بالمغرب، تنفيذًا لمقرارات القمة العربية بالقاهرة المنعقدة أيام 21 و22 أكتوبر التي شارك في أشغالها صاحب الجلالة محمد السادس رئيس لجنة القدس، واستجابة لنداءات الشعب المغربي الذي يعتبر القضية الفلسطينية قضية وطنية .

وإيماننا منا في الفريق الاشتراكي بحق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولته الوطنية وعاصمتها القدس الشريف فإننا :

- نندد بالهجمة الشرسة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الشقيق ونطالب بالإيقاف الفوري الفوري للحرب المعلنة على نوي الحقوق الشرعية والتاريخية .

كما أننا ندعو الحكومة المغربية إلى :

1 - تشديد المراقبة على تسرب البضائع الإسرائيلية التي تغرق

كل المسلمين في العالم، فإنها أيضا، تضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته للوقوف في وجه التعنت الإسرائيلي وإدانته سياسته العدوانية، وتدعو الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية وكل المنظمات الديمقراطية عبر العالم إلى اتخاذ إجراءات ومبادرات عملية للضغط على للضغط على إسرائيل وحاضنتها الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعمها علانية في أعمالها العدوانية، وتتباكي، بنفاق على السلم، الذي لايعني عندها سوى أمن إسرائيل وحررتها المطلقة في إملاء شروطها وفي فرضها، بالقوة، على فلسطين .

وتأكيدا للمواقف التي عبر عنها جلالتهم الملك في خطابه أمام القمة العربية ولدعمه اللامشروط للقضية الفلسطينية على مستوى لجنة القدس، فإن بلادنا مدعوة إلى مزيد من التحرك على المستوى العربي والإسلامي والدولي، لأجل وضع حد للغرسة الصهيونية ومن أجل الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية ورفع الحصار على هذا الشعب الأعزل، والعودة إلى طاولة المفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية لتطبيق اتفاقية أوسلو، لأجل سلم عادل في المنطقة بما يضمن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وقيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

لقد تمكنت القمة العربية الطارئة من توحيد الدول العربية على حد أدنى من الدعم للشعب الفلسطيني، الشيء الذي نعتبره نجاحا في حد ذاته، وإن كانت هذه نتائج هذه القمة لم ترقى إلى مستوى ماكانت تنتظره الشعوب العربية من دعم أكبر للإنتفاضة المباركة وضغط أقوى على الكيان الصهيوني، ليرضخ لمنطق السلم الذي اختارته الدول العربية مقابل خيار التصعيد والحرب والإجرام الذي مازال القادة الصهاينة يتشبثون به ويمارسونه بعنف وهمجية، معلنين بوقاحة وتحد للجميع وقفهم لمسلسل السلام واستمرارهم في قتل أبناء الشعب الفلسطيني ليسقط مزيدا من الشهداء يوميا ومزيدا من التشريد وتدمير منازل وممتلكات اخواننا الفلسطينيين .

وأمام هذا الوضع الفضيع، فإن أقل مايبقى القيام به هو تفعيل مقررات القمة ومتابعة تنفيذها :

لقد شاعت الصدف أن تكون أول جلسة علنية لمجلسنا، بعد الافتتاح وتشكيل هيكل المجلس، مخصصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، لتسجيل موقفنا، المستنكر للأعمال الهجية والوحشية التي يتعرض لها من طرف قوات الاحتلال الإسرائيلية في كل من القدس الشريف وقطاعي غزة والضفة الغربية والتي ذهب ضحيتها العديد من الأبرياء العزل .

وهذه الوقفة المعبرة لمجلسنا، تندرج ضمن التضامن المتعدد الأشكال الذي عبر عنه المغرب، كأمة وكشعب مع الشعب الفلسطيني المكافح والصامد .

فقد عبر شعبنا بقوة عن استنكاره الشديد للأعمال العدوانية والهجية لإسرائيل في مسيرة المليون مغربي ومغربية، وشارك جلالة الملك حفظه الله بفعالية في القمة التي خصصت لمناقشة هذا التصعيد الخطير الموجه ليس فقط ضد الشعب الفلسطيني بل كل العرب والمسلمين في العالم اعتبارا لما تمثله القدس الشريف من أهمية دينية وحضارية ولكانتها في قلوب كل المسلمين .

وتخصيص مؤسسة محمد الخامس للتضامن مبلغا ماليا مهما لدعم إخواننا الفلسطينيين المنكوبين هو ترجمة أخرى للدعم المعنوي العارم الذي عبر عنه شعبنا، علاوة على حملة التبرع لصالح إخواننا الفلسطينيين الذين الذين لم يكتف المحتل بالاعتداء على حياتهم وأجسادهم وكرامتهم الإنسانية، بل أيضا على ديارهم وأرزاقهم عبر فرض الحصار الجائر على مجموع الأراضي الفلسطينية وعزلها عن بعضها وعن العالم الخارجي إمعانا في اذلال الشعب الفلسطيني ورغبة في إخضاعه وتكسير مقاومته للاحتلال .

أيها السادة المحترمين،

إن الاستفزازات الصهيونية ضد الأماكن الإسلامية المقدسة وضد الفلسطينيين، والقتل الشنيع لأطفال فلسطين وشبابها المنتفض، تعبر عن طبيعة هذا الكيان المبني على القتل والإرهاب المنظم .

وإن صورة محمد الدرة ذلك الطفل الشهيد، والتي أطلع عليها كل العالم عبر شاشات التلفزة وعبر الصحافة المكتوبة، لتختزل هذه الطبيعة الهجية لدولة إسرائيل، وإذا كانت هذه الصورة امتد قلوب

إن الاهتمام الكبير الذي أبديته واهتمامه والانشغال العميق الذي عبرتم عنه أبان مرة أخرى عن مكونات المجتمع المغربي من أجل الوقوف إلى جانب الأشقاء الفلسطينيين، لقد تتبعنا بالفعل جميعا الأحداث المؤسفة التي تعرفها الأراضي الفلسطينية وشاهدنا على شاشة التلفزيون الأعمال اللاإنسانية والمروعة التي ترتكبها القوات المسلحة الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني المجاهد، هذا الشعب الذي أبان عن مدى صموده واستعداده للاستشهاد من أجل استعادة حقوقه والدفاع عن المقدسات الإسلامية، لقد تفاعل منذ البداية الشعب المغربي مع هذه الأوضاع بكل تلقائية وبكل إيمان وبروح التضامن الأخوي المطلق، فلامجال للتفكير أن المغرب ملكا وشعبا عبر مرة أخرى عن أصالة المغرب بمواقفه وفي تضامنه الكامل مع أشقائه في أراضي فلسطين السليبية .

السادة المستشارين،

منذ بداية الأحداث المؤلة في الأراضي الفلسطينية بسبب العمل الاستفزازي الذي قام به أرييل شارون بمحاولة تدنيس الحرم الشريف، اتخذ المغرب مواقف حازمة حيث أصدرت وزارة الخارجية والتعاون على الفور بيانا قويا أدانت فيه هذا العمل الاستفزازي وطالبت المجتمع الدولي بالتدخل لحماية الشعب الفلسطيني وبعد تطور الأوضاع وانتقال الأحداث إلى كافة الأراضي الفلسطينية أصدر صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله رئيس لجنة القدس بيانا كان معبرا بشكل واضح وقوي عن المواقف المبدئية للأمة الإسلامية بالوقوف ضد الأعمال التي ترتكبها القوات المسلحة الإسرائيلية في حق المدنيين الفلسطينيين العزل . دعا جلالته المعنيين بالسلام إلى التدخل من أجل انقاذ هذه العملية من الانهيار حتى لا تدخل المنطقة في دوامة العنف والمجهول وانسجاما مع مواقفه المبدئية مع أشقائه الفلسطينيين أمر صاحب الجلالة الملك بإرسال مساعدات طبية عاجلة إلى غزة تتمثل في فريق طبي من الجراحين والمساعدين اللازمة إلى الضحايا الفلسطينيين .

وكذلك بأمر من صاحب الجلالة نصره الله قدمت مؤسسة محمد الخامس للتضامن دعما ماليا بما قيمته مليون دولار للتخفيف عن آلام ومحن الشعب الفلسطيني وتم كذلك استدعاء رئيس مكتب الاتصال بتل أبيب يوم 14 أكتوبر للتشاور كما أن المغرب كان يتابع عن كثب تطورات

وإننا نسجل، باعتزاز، قيام بلادنا بإغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط ومثيله بتل أبيب، انسجاما مع مقررات القمة وتجابوا مع ما عبر عنه في مسيرة الرباط وباقي المسيرات الشعبية مع الشعب الفلسطيني في كل ربوع الوطن .

ان هذا الإجراء الهام يعبر، مرة أخرى، أن المغرب، بملكه وحكومته وشعبه، يضع القضية الفلسطينية، فعلا، في مرتبة القضية الوطنية، ويضعها فوق كل اعتبار آخر، ومبادرة بلادنا، تتكامل مع مبادرات عربية أخرى، للضغط على الكيان الصهيوني حتى يتراجع عن غطرسته وإجرامه في حق الشعب الفلسطيني .

إننا، في فريق جبهة القوى الديمقراطية، نعبر، مرة أخرى، عن شجبنا واستنكارنا الشديد للاعتداءات الإسرائيلية الوحشية ونعبر عن تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني ومع انتفاضة الأقصى، وعن دعمنا المادي عبر تبرع كل أعضاء فريقنا بأجرة يوم لصالح الشعب الفلسطيني . كما نعبر عن دعمنا الكامل للسلطة الوطنية الفلسطينية التي تواجه ظروفًا صعبة وإضعافا متعمدا لموقفها التفاوضي، ونحن ندعم كل المبادرات الرامية إلى تقوية هذا الموقف، وكل ماتقوم به السلطة الوطنية الفلسطينية من مواقف ومبادرات للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في الوجود وفي الحياة والكرامة الإنسانية والعيش في سلام في دولة مستقلة وأمنة .

والسلام عليكم ورحمة الله .

السيد الرئيس :

نستمتع الآن حضرات السادة لرد الحكومة على ماجاء في تدخلات السادة المستشارين المحترمين، والكلمة للسيد كاتب الدولة في الخارجية السيد الطيب الفاسي الفهري فليفضل مشكورا .

السيد الطيب الفاسي الفهري كاتب الدولة في الخارجية :

السيد الرئيس

السادة المستشارين المحترمين

أتشرف بإسم حكومة صاحب الجلالة نصوه الله أن أستعرض أمام مجلسكم الموقر الخطوات التي قام بها المغرب منذ اندلاع الأحداث المؤلة في لأراضي الفلسطينية .

السادة المستشارين،

إن المغرب ظل دائما يتطلع بالدور المنوط به عربيا وإسلاميا في إطار ما يمليه عليه الواجب ومن هنا لا بد من التذكير بأن قضية فلسطين عموما وقضية القدس الشريف خصوصا كانت تشكل هاجسا من هواجس المغفور له الحسن الثاني طيب الله تراه، حيث قدم مبادرات تاريخية وقرارات حاسمة في هذا الموضوع، كما أن المغرب بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله رئيس لجنة القدس يواصل القيام بدوره الكامل في الحفاظ على الهوية الإسلامية والحضارية للقدس الشريف، وفي هذا الصدد اشادت القمة العربية الطارئة بالقرارات الصادرة عن الدورة الاخيرة للجنة التي انعقدت في غشت الماضي بأكادير، ومرة اخرى تؤكد امامكم ان المواقف المبدئية للمغرب متواصلة ومستمرة حتى ينال الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة ويقيم دولته المستقلة على ارضه وعاصمتها القدس الشريف بعد رجوع جميع اللاجئين الفلسطينيين وشكرا جزيلا .

السيد الرئيس :

السيدان الوزيران ،

حضرات السيدات والسادة باسمكم جميعا أشكر السيدين الوزيرين على مواكبتهم لهذه الجلسة وعلى المساهمة القيمة للسيد كاتب الدولة في الخارجية، لقد كانت بالفعل هذه الجلسة القيمة تعبيراً لجلسنا عن تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني المناضل ومؤازرتنا لجهوده وكفاحه حتى يسترجع حقوقه ومؤسس دولته وعاصمتها القدس الشريف ان شاء الله.

واخيرا أريد ان أختم بقوله تعالى «لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء» صدق الله العظيم .

والسلام عليكم.

الوضع في المنطقة ويجري مشاورات مع أشقائه قصد اتخاذ الموقف المناسب والذي تقتضيه الظروف، هكذا أجرى صاحب الجلالة اتصالات ومشاورات مع الرئيس ياسر عرفات لمعرفة التطورات الميدانية أولا بأول، ومع كل من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة السعودية والرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" والرئيس الفرنسي "جاك شيراك" الرئيس الحالي للاتحاد الأوربي وفي إطارات تحرك الدبلوماسية المغربية تضامنا مع الشعب الفلسطيني الشقيق قام مندوب المغرب الدائم لدى الأمم المتحدة بنشاط مكثف بالتعاون مع المجموعتين العربية الإسلامية لعقد اجتماعات مجلس للأمن والجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة والذين شجبا واستنكرا أعمال العنف والتقتيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل .

وقام المغرب بدور أساسي مع المجموعتين المذكورتين لعقد اجتماع لجنة حقوق الانسان التي يعتبر المغرب عضوا فيها يوم 17 و 18 أكتوبر الجاري والتي قررت تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في الخروقات المرتكبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة ضد حقوق الانسان وفي مستهل المجلس الوزاري الذي ترأسه صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله يوم 19 أكتوبر الأخير عبر جلالتة باسم الشعب المغربي قاطبة عن التضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني وأدان العنف الذي يتعرض له أبناء هذا الشعب وفي خضم تفاعلات الأوضاع واستفحال خطورتها انعقدت قمة عربية طارئة يوم 21 من الشهر الجاري بالقاهرة تميزت بمشاركة صاحب الجلالة الذي أكد مواقف المغرب الثابتة من أجل الدعم الفلسطيني والسلطة الفلسطينية بكل الامكانيات وبكل ماتطلبه الظروف في هذه المرحلة الدقيقة .

وأكد جلالتة في خطابه أمام القمة أن المقدسات الإسلامية لن تكون مجالا لأي مساومة كانت، وأمام انتكاسة عملية السلام ونظرا للأعمال اللإنسانية التي لازالت ترتكبها الآلة الحربية الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني الأعزل واعتبارا لمسؤولية المغرب والتزاماته في نطاق لجنة القدس التي يرأسها صاحب الجلالة تقرر أمس إغلاق مكتب الاتصال تيل أبيب ومكتب الاتصال بالرباط .

السيد الرئيس،

